مؤسسة فلسطين الدولية

طموح على درب ربط المغتربين
والشتات بالوطن

الجالية الفلسطينية في اليونان

لايجوز تصوير أو إعادة طبع وإنتاج أي جزء من هذه المادة بغير إذن مسبق من
مؤسسة فلسطين الدولية للأبحاث والخدمات
جميع حقوق النشر ٢٠٠٨ محفوظة لمؤسسة فلسطين الدولية

للمراسلة: مؤسسة فلسطين الدولية (PII)

القدس - فلسطين
هاتف : ٩٧٢٢-٦٢٨٠٩٥٧ +
فاكس : ٩٧٢٢-٦٢٧٦٢٩٣ +
ص ب: ٢٠٤٦٢

بيروت - الجمهورية اللبنانية
هاتف : ٩٦١١-٧٣٨٥٠٠ +
فاكس : ٩٦١١-٣٤٣٣٩٦ +
ص ب ١١٣-٥٤٥٣

المركز الرئيسي:
عمان - المملكة الأردنية الهاشمية
هاتف : ٩٦٢-٦-٥٦٦٨٣١٨+
فاكس : ٩٦٢+ -٦-٥٦٦٨٣١٩
ص ب : ٩٢٧٩٠٦ عمان ١١١٩٠

بريد إلكتروني: pii@wanadoo.jo
موقع إلكتروني: www.paldiaspora.org

التنسيق والتصميم: PATTERNS، الأردن
الطباعة: المطبعة الوطنية، الأردن

مؤسسة فلسطين الدولية

طموح على درب ربط المغتربين
والشتات بالوطن

الجالية الفلسطينية في اليونان

٥ **استهلال**
٧ **شكر خاص**

٩ **الفصل الأول | اليونان في سطور**

١٣ **الفصل الثاني | الجالية الفلسطينية في اليونان**
١٥ **تاريخ العلاقات السكانية بين فلسطين واليونان**
١٦ **أهم موجات الهجرة الفلسطينية إلى اليونان**
- الطلاب
- رجال الأعمال
- الموظفون والعمال
- العمالة غير الماهرة والمهاجرون غير الشرعيين

١٧ **توزيع الجالية الفلسطينية - التعداد والسمات**
١٩ **النشاط المؤسسي والأهلي الفلسطيني في اليونان**
- الاتحاد العام لطلبة فلسطين
- الاتحاد العام للأطباء والصيادلة الفلسطينين
- اتحاد العمال الفلسطيني
- جمعية الجالية الفلسطينية
- الجالية الفلسطينية في سالونيك
- سفارة فلسطين في أثينا
- شركة اتحاد المقاولين

٢٥ **الفصل الثالث | المواقف اليونانية من القضية الفلسطينية**
٢٧ **تطور المواقف اليونانية المعاصرة من القضية الفلسطينية**
- حزب الديمقراطية الجديدة
- الحركة الاشتراكية لعموم اليونان «الباسوك»
- الحزب الشيوعي اليوناني

٢٩ **لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني في اليونان**
٣٠ **العلاقة مع المجتمع اليوناني المضيف**

٣٣ الفصل الرابع | الجاليات العربية والإسلامية ومعوقات العمل الجماعي
٣٥ الجاليات العربية والإسلامية في اليونان
٣٦ اختيار موقع الجامع
٣٨ معوقات العمل الجماعي
٤٠ الأولويات المطلوبة

٤٣ خلاصة

استهلال

إذ تنفردُ "مؤسسةُ فلسطينَ الدولية" بتقديم زُبدة جهد قامَ به عددٌ من الباحثينَ في المهجر بالتعاون والتنسيق مع المؤسسة حولَ موضوعنا العريض المعنون: "الفلسطينيونَ في الشتات والمهجر"نقدم هذه المرَّة دراسة جديدة تصدرُ للمرة الأولى، عن : الجالية الفلسطينية في اليونان[1]. وتقعُ هذه الدراسةُ ضمنَ سلسلَة "الدراسات الأفقية" (التي تعنى بنُشوءِ وتطوُّرِ الجاليات وكُلِّ ما يرتبطُ بها عُضويًّا: من بدايات وتركيب وأعداد ومشاكلَ وتحديات...الخ). كما تُصدرُ المؤسَّسة، إضافةً لذلكَ، سلسلَةَ "الدراسات الموازية" (وهي دراساتٌ مُرافقةٌ ذاتُ صلةٍ غيرِ مباشرَة بالجاليات)، كما في الدراسة التي صَدرتْ حَولَ "العلاقات الأوروبية – العربية" وغيرِها. يُشرفُ على سلسلتي الدراسات هذهِ الرئيسُ التنفيذيُّ للمؤسَّسة وطاقَمُ البَحْث فيها. وعلى صَعيد مُتمِّم يتولى كُلٌّ منَ الدكاترة محمد مكداشي، وحسن الشريف، وإميل نعمة خوري، ونبيل دجاني، مَسؤوليَّةَ اللجنَة العلميَّة المشرفَة على تأسيس وتطوير الموقع الإلكتروني، وكذلكَ تطوير سلسلَة "الدراسات العمودية" (وهيَ دراساتٌ حَوْلَ النُّخبَة تُمثِّلُ قاعدة المعلومات في "المؤسسة" عنِ النُّشطاءِ من أبناءِ الجاليات في الشَّتات والمهجَر).

وقبلَ قراءة وتمعُّنِ المعلومات والإحصاءات والقضايا التي تركَّزَ حَولها البَحثُ، نودُّ أنْ نُشيرَ إلى أنَّ هذهِ الدِّراسة تأتي لتَكونَ إنارةً فكريةً نأملُ أنْ تُبنى على أُسُس راسخَة في البحث العلميِّ والموضوعيِّ لاحقاً، وهوَ أحدُ الأهدافِ الرَّئيسَة التي قامتْ من أجْلها "مؤسَّسةُ فلسطينَ الدَّولية".

لقدْ قدَّمَ الباحثونَ جهداً كبيراً ومتابعةً واستقصاءً واضحاً، لتجاوزِ فقْرِ المصادرِ والمراجعِ، وصولاً إلى المعلوماتِ المتكاملةِ بدلَ المبتورةِ، في زمنٍ عزَّ فيه البحثُ.

تنبعُ أهميةُ هذهِ الدِّراسة، وغيرِها من الدِّراساتِ الصَّادرَةِ عَنِ المؤسَّسَة، من عدَّة عوامل أهمُّها:

أنها أتتْ ضمنَ حَصادٍ لزَرعٍ في أرضٍ بِكْرٍ؛ حيثُ مراجعُ المعلومات في المكتَبات العربية والأجنبية وفي المواقع الإلكترونية (الإنترنت) عن مثلِ هذهِ المواضيع تكادُ تكون معدومةً، سواء في مراكزِ الدِّراساتِ المتخصِّصة باللاجئين أو (بعموم) الفلسطينيين أو بالقضيَّة الفلسطينية.

إضافة لذلك، لا يوجدُ منَ الباحثينَ أو المؤسسات مَنْ تقدَّمَ بسلسلَة دراسات مُكتَملَة (أو حتى مجتَزأة) حَوْلَ "فلسطينيي الشَّتات والمهْجَر" في البُلدانِ التي ينتشرونَ فيها، أو حتى حَوْلَ أيِّ جاليةٍ في الدُّولِ التي تستقبلُ الفلسطينيينَ في العالم.

كُلُّ ذلكَ، لا يمنعُنا مِنَ الإقرارِ بأنَّ الدِّراسةَ الراهِنةَ تأتي ضِمنَ مجموعةِ دراساتٍ أوَّليةٍ قابلةٍ للتطويرِ والإضافةِ في سياقٍ من المهنيةِ والمصداقيةِ والشفافيةِ وتوفيرِ المعلوماتِ الموثوقةِ، كما أنها قابلةٌ للتعميقِ والتحديثِ والمتابعةِ، بل إننا نرى أنَّ واجِبَنا يحتِّم علينا (وعلى قرائِنا) ذلكَ.

نودُّ التأكيدَ على أنَّ "مؤسَّسةَ فلسطينَ الدولية" تفتحُ أبوابَها باستمرارٍ لاستقبالِ أي ملاحظاتٍ بنَّاءةٍ لتطويرِ دراساتِها ومَراجعِها العلميةِ والبحثية، للوصولِ إلى مَرفأِ الطموحِ الواقعي. وإنْ نحنُ تباطأْنا قليلاً، فَمَرَدُّه الإمكاناتُ البشريةُ والماديةُ والظرفيةُ المحدودةُ إبَّانَ عملِ البحثِ.

لقد حانَ موسِمُ القَطافِ، وبدأنا نلمسُ ثماراً ونبلورُ أفكاراً. وهذا كلُّهُ يأتي نتيجةَ جهدٍ قامَ بهِ فريقُ عَملٍ على الرغمِ من تواضعِ الإمكاناتِ. وندوِّنُ هنا شُكرَنا لجميعِ الباحثينَ (سواء مِنْ داخلِ المؤسَّسةِ أو مِنْ خارِجِها) الذينَ ساهموا على نحوٍ مُباشِرٍ أو غَيرِ مُباشِرٍ، في وَضعِ هذهِ الدِّراسةِ (وغيرِها) مَوضِعَ التنفيذِ إلى أنْ وصَلتْ أيدي المطَّلعِ المهتمِّ، وخاطبتْ إحساسَهُ الوطنيَّ والقوميَّ والإنسانيَّ والفِكريَّ، وجَلتْ بعضَ الحقائقِ والمعلوماتِ التي يجهلُها مَنْ لا يملكُها.

ونكرِّرُ الرَّجاءَ بتَلقي كُلِّ الملاحَظاتِ العلميَّةِ.

د. اسعد عبد الرحمن
الرئيس التنفيذي

شكر خاص

تود "مؤسسة فلسطين الدولية" أن تخص بالشكر كل من ساهم في إنتاج هذه الدراسة سواء في البحث وجمع المعلومات أو الترجمة أو الصياغة أو الطباعة...الخ.

تثمن المؤسسة الجهود الكبيرة للسيد مصطفى العجوز، المسؤول الإعلامي في مكتب تمثيل فلسطين في أثينا، والدكتوره سلمى الشوا، لمساهمتهما البناءة أثناء إعداد هذه الدراسة.

وتقدم "المؤسسة" أيضا شكراً دافئا لرئيس وأعضاء الهيئة الإدارية "للجالية الفلسطينية في اليونان" وعدد من نشطائها، وللاتحادات النقابية والمهنية الفلسطينية هناك، وكذلك لسفير دولة فلسطين في العامين ٢٠٠٥/٢٠٠٦، والعاملين في السفارة الذين أسهموا بمعلوماتهم وتقاريرهم في "صنع" هذه الدراسة.

كما نوجه شكرا خاصا للعاملين في "مؤسسة فلسطين الدولية" من باحثين ومساندين فنيين الذين ما فتئوا يبذلون جهدا واضحا في تقديم الدعم اللازم والمتابعة الحثيثة لكي تصدر الدراسات في شكل لائق ومضمون مفيد. وما كان لهذه النشرة أن ترى النور لولا التزامهم الكبير تجاه مسؤولياتهم وأعمالهم.

الفصل الأول

اليونان في سطور

تحتلُّ اليونانُ موقعاً استراتيجياً هاماً، جعلَ مِنها البوابةَ الشرقيةَ للقارَّةِ الأوروبية، وهمزةَ الوصل بين قارتي أوروبا وآسيا بشكل عام، والوطن العربي بصورة خاصة. وقد اعتُبِرت اليونان أحد ينابيع الحضارة الأوروبية (الإغريقية) ومهد الديمقراطية مما خلق لدى شعبها إحساساً عميقاً بأنهم ورثةُ تلك الحضارة العريقة، وأوجد بالتالي شعوراً قوياً لديهم بالفخر والاعتزاز.

تُمثِّلُ اليونان واحدةً مِن أكثرِ الدُّولِ الأوروبيةِ صَداقةً وارتباطاً بالعالم العربِّي عامةً، وبالشَّعبِ الفلسطيني على وجه الخصوص، وذلك على المستويين الرسمي والشعبي في آن معاً. وهناكَ شواهدُ تاريخيةٌ كثيرة على التفاعل الحضاري والثقافي بين اليونانيين والعرب، ساهمت في إرساء روابطَ متينة تعكسُ علاقات الصداقة والمحبة وحُسْنِ الجوار، فلم تمارس اليونان، ولم تشارك، في السياسات الاستعماريةِ ضد الشعوب العربية، بل إنها بغضت تلك السياسات وهي التي رزحت، كبقية معظم الشعوب العربية، تحت الحكم العثماني طيلة ما يقارب الأربعة قرون (١٤٥٣ - ١٨٢٩).

يَعودُ الارتباطُ الدينيُّ اليونانيُّ بفلسطينَ إلى القَرنِ الرابع، عندما اعتَنقَ الامبراطورُ قسطنطين الأول المسيحية، وقامت والدته أليني بتتويج بقايا صليب المسيح بالذهب حِفظاً له من الاهتراء. وسار على خُطاهما من لحق بهما من أباطرة بيزنطة، إذ أصبحت فلسطين - موطن ميلاد المسيح - محط أنظارهم. ومع حركة الفتوحات الإسلامية وخروج الجيش البيزنطي من بلاد الشام، وانتشار الإسلام فيها، سمح خلفاء وقادة المسلمين - لا سيما الخليفة عمر بن الخطاب والقائد أبو عبيدة عامر بن الجراح - بالوجود المدني البيزنطي (اليوناني) في فلسطين، وتم إعطاؤهم قدرا من الحرية وسمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية. وما يسترعي الانتباه أنَّ اليونانيين القاطنين في فلسطين لم يشاركوا جيوش الفرنجة "الصليبية" التي توجهت لغزو فلسطين في القرن الحادي عشر الميلادي، وفي المقابل لم يتعرض لهم الأيوبيون ولا المماليك، الأمر الذي تؤكده حقيقةُ وجودِ أعداد كبيرة من القرى والعائلات المسيحية الأرثوذكسية في بلاد الشام عامة وفلسطين خاصة، ووجود بطريركية الروم الأرثوذكس في القدس والكنائس التابعة لها في شتى أنحاء فلسطين والأردن منذ العهد البيزنطي. وهذه البطريركية تقع حالياً تحت إشراف "أخوية القبر المقدس" التي تأسست في القرن الثامن عشر وتتشكل بغالبيتها الساحقة من كهنة يونانيين وبعض الكهنة الفلسطينيين برئاسة "بطريرك القدس وسائر فلسطين" وهو يوناني تُعيِّنُهُ الكنيسة اليونانية. هذا علاوة على وجود عدد من المدارس المنتشرة في فلسطين وبلدان عربية أخرى، وبروز جاليات يونانية كبيرة في الوطن العربي في الفترة الواقعة ما بين منتصفي القرنين التاسع عشر والعشرين، والتي لعبت دور الجسر الحضاري والثقافي والتجاري بين اليونان والعرب، وخلَّفتْ وراءها معالم بارزة من المدارس والكنائس بعد تراجع أعدادها في العقود القليلة الماضية لظروف سياسية وأمنية متعددة.

لقدْ مهَّدَ جوُّ التسامُحِ الدينيِّ لازدهارِ جاليات يونانية في المنطقَة كانَ لها دورٌ رئيسيٌّ في بناءِ علاقات ودية بين الحكومات العربيَة ودولتهم الأم. وقَدْ تميَّزتْ مواقفُ اليونان تجاهَ القَضيَّةِ الفلسطينيةِ المُعاصرَة عَن الغالبيَّةِ السَّاحِقَةِ مِنَ الدُّولِ الأوروبية. فمنذ اللحظة الأولى للنكبة الفلسطينية اتخذت اليونان موقفاً شريفاً

وشجاعاً في الأمم المتحدة ضد قرار تقسيم فلسطين، باعتباره قراراً مجحفاً بحق الشعب الفلسطيني، كما أنها لم تعترف بدولة إسرائيل طيلة عقدين تليا إقامتها، واكتفت في أواسط الستينات من القرن الماضي بافتتاح بعثة دبلوماسية لإسرائيل دون مستوى سفارة، وذلك بفعل التزامها بالسياسة الخارجية لحلف شمال الأطلسي الذي انضمت إليه اليونان في الخمسينات. وعندما اعترفت الجمهورية اليونانية رسمياً بإسرائيل ورفعت مستوى تمثيلها في العاصمة أثينا من بعثة دبلوماسية إلى سفارة في العام ١٩٩١، حرصت اليونان، في اليوم نفسه وفي القرار ذاته، على رفع مستوى التمثيل الفلسطيني من ممثلية دبلوماسية لمنظمة التحرير الفلسطينية إلى ممثلية دبلوماسية لفلسطين.

تَبلُغُ مساحَةُ اليونان ١٣١٩٥٧ كيلومتراً مُربَّعاً وتَشتَمِلُ على أكثَرَ مِنْ ٤٠٠٠ جَزيرة، أما عدد سكانها فيقترب من ١٢ مليون نسمة، يقيم أكثر من ٧ ملايين منهم في العاصمة أثينا. ويعتمد الاقتصاد اليوناني على السياحة والملاحة البحرية والتجارة، حيث تملك اليونان ثالث أكبر أساطيل النقل البحري في العالم، وتلعب دور الوسيط التجاري بين غرب آسيا وأوروبا وشمال إفريقيا، ناهيك عن الزراعة وبعض الصناعات الإنتاجية التي بدأت مؤخراً. وقد انضمَّت الجمهورية اليونانية إلى السوق الأوروبية المشتركة في ١٩٧٩/٥/٢٨، وهي عضوٌ قديمٌ في الاتحاد الأوروبي الجديد. أما نظام الحكم في اليونان فهو نظام جمهوري نيابي، حيث السلطة الفعلية هي السلطة التنفيذية ممثلة بالحكومة، ويرأسها رئيس الوزراء. وتتولى الحكومة ومجلس النواب أيضا السلطة التشريعية. أما رئيس الدولة فيتم انتخابه من قبل البرلمان لفترة رئاسية تمتد ٥ سنوات. ويشبه نظام الحكم اليوناني النظم الديمقراطية الموجودة في غرب أوروبا، وقد وصف بأنه حلٌّ وسط بين نموذجي الحكم الفرنسي والألماني، وفيه نجد أنَّ القضايا السياسية منوطة برئيس الوزراء وبالحكومة، بينما يتولى رئيس الدولة بعض المهام التنفيذية والتشريعية، بالإضافة إلى واجباته الاحتفالية.

الفصل الثاني

الجالية الفلسطينية في اليونان

تاريخ العلاقات السُّكانية بين فلسطين واليونان

أثارَ سِحْرُ الشَّرقِ – ورُبما لايَزال – اهتِمامَ الغَربِ الأوروبيّ مُنذُ القِدَم. وقَد سَجَّلَ التاريخُ القديم تنقلات سكانية وقدوم حملات بشرية مختلفة لأهداف عديدة: تجارية، أو كملاذ آمن نتيجة الحروب الداخلية في القارة الأوروبية، أو غزوات عسكرية، أو حجيج من أجل العبادة .. إلخ، في حين لم يسبق أن سجَّل التاريخ القديم أي ترحالٍ أو تنقُّلٍ سُكّانيٍّ من منطقة الشرق الأوسط – ومنها فلسطين – باتجاه الغرب وأوروبا، وخاصة نحو شواطىء البحر الأبيض المتوسط الشمالية.

تمثَّلتْ أبرَزُ مَوجاتِ الهِجْرةِ السُّكّانيةِ الغَربيَّة، وأقدَمُها في هِجرَةِ قَبائِلِ "الفلستي" اليونانيَّة (التي قطنت جزيرة كريت اليونانية) صوب الساحل الشرقي للبحر الأبيض في الألفية الثالثة قبل الميلاد، والتي منحتها اسم فلسطين منذ ذلك الحين. تبع ذلك حملات الإسكندر المقدوني شرقاً، مروراً بمصر وفلسطين، وصولاً إلى بلاد الأفغان، وما خلَّفتهُ تلك الحملاتُ من آثارَ حضاريَّةٍ في بقاع فلسطين على شكل مدن أثرية ومعابد وغيرها.

ومَعَ انتشارِ الدِّيانةِ النصرانيَّةِ مِنَ الأراضي الفلسطينيَّةِ المقدَّسة، شكَّلتْ المنطقَةُ عامةً –وفلسطين خاصة– محجّاً دينياً للعالم المسيحي، وخصوصاً لسُكانِ مناطق شمال البحر الأبيض المتوسط، واليونان تحديداً. كما شكَّلت المناطق القريبة من أماكن العبادة المسيحية مراكز أساسية لاستضافة المسيحيين وإقامتهم، ومنهم اليونانيون، الأمر الذي أدى تراكمياً إلى تشكيل جالية يونانية أثَّرَت وتأثَّرَت بالسُّكَّانِ المحليين وأصبحت جزءاً لا يتجزأ منهم. كذلك تحولت فلسطين في عهد الامبراطورية البيزنطية، التي استمرت عدة قرون، إلى مركز اهتمام روحي وتجاري وحضاري واسع لتلك الامبراطورية. وقَدْ توَاصَلت علاقاتُ اليونان وفِلَسطين الوطيدَةُ في ظِلِّ خُضوعِهما للحُكْمِ العُثمانيِّ الذي امتَدَّ لنحو أربعة قرون، لاسيّما مع تدفق الحُجّاج اليونانيين صوب القدس وبيت لحم والناصرة، حتى إنَّ بعض العائلات اليونانية في اليونان تحمل التسمية العربية "حاج" – خاتزي – وقد أضافوها للإسم، فيما بقيت أسر يونانية كثيرة في فلسطين وتعرَّبَ لسانها واكتسب بعضها الجنسية الفلسطينية، في حين حافظ البعض الآخر على جنسيته اليونانية.

أما في العصرِ الحَديث، فَقدْ شَهِدَ التاريخُ المعاصرُ هِجراتٍ مُتبادَلة بينَ المناطِقِ اليونانية وفلسطين، كانت أولاها إبَّان الحرب العالمية الثانية، مع احتلال القوات النازية لليونان في العام ١٩٤٠، حيث اضطرت جموع يونانية كبيرة، وبخاصة من القوات العسكرية والكوادر الحكومية، إلى الهجرة باتجاه مناطق شمال إفريقيا وشرق البحر الأبيض المتوسط، وإقامة المعسكرات التي استمرت حتى نهاية الحرب العالمية واندحار الجيش النازي عن الأراضي اليونانية في العام ١٩٤٥. لكن بعض هؤلاء المهاجرين آثروا البقاء والإقامة الدائمة في مناطق اللجوء، وبذلك تعزَّزت ونمت الجالية اليونانية في فلسطين، وغدت من أكبر الجاليات الأوروبية في المنطقة، إلى أن دفع الاحتلال الصهيوني، بعد عام ١٩٤٨، بالكثير من أفراد هذه الجالية للعودة إلى اليونان، وبدأت فصول الهجرات الفلسطينية القسرية المعاكسة باتجاه الغرب، ومنه اليونان.

أهم موجات الهجرة الفلسطينية إلى اليونان

مرَّتْ الهِجرَةُ الفلسطينيةُ نَحوَ اليونانِ بِعدَّةِ مَراحِلَ، وتشكَّلتْ مِنْ مجموعاتٍ مُختَلِفَةٍ مِنَ المهاجرين، على النَحوِّ التَّالي:

الطلاب

يَرجِعُ تاريخُ الوُجودِ الفِلسطيني الحَديثِ في اليونان إلى نهايَةِ عقدِ الستيناتِ مِنَ القَرنِ الماضي، وذلك مع وصول مجموعات من الطلاب الفلسطينيين تباعاً إلى مقاعد الدراسة في الجامعات اليونانية، نظراً لتوافر المنح الدراسية وانخفاض تكاليف المعيشة مقارنة مع بقية البلدان الأوروبية. وقد جاء معظم الفوج الأول، من طلاب الأراضي الفلسطينية المحتلة ومن الأردن، بتسهيلات من أقارب أو معارف لهم في اليونان غالباً، وواصلت الأفواج اللاحقة للطلاب تدفقها في السبعينات والثمانينات، وتزوج بعضهم من يونانيات واستقروا في اليونان. ومما ساعد على استقرارهم حصولهم على وظائف، وبالذات الأطباء والمهندسون منهم، مشكِّلين ظاهرة فريدة من نوعها أثارت اهتمام وانتباه المجتمع اليوناني، لِما يحمله هؤلاء الطلاب من معالمَ حضارية شرقية ودينية مختلفة، وروح ثورية نضالية توافقت مع طموحات وتطلعات الشعب اليوناني الذي كان يرزح وقتذاك تحت حُكمٍّ دكتاتوريٍّ شرَّد واعتقل واضطهد الآلاف من اليونانيين.

رجال الأعمال

مَعَ اندلاعِ الحَربِ الأهليَّةِ اللبنانيَّةِ في العام ١٩٧٥، اضطُرَّ عددٌ مِنْ رِجالِ الأعمالِ الفلسطينيين وأصحاب الشركات الكبيرة من المقيمين في لبنان إلى نقل أعمالهم إلى أماكن أكثر أمناً، وكانت اليونان إحدى الدول التي وفَّرت لهم سهولة الحركة والتنقل، وهيَّأت لهم ظروفَ عملٍ أكثرَ استقراراً، بسبب مناخ الاستقرار السياسي وقوانينها التي تُشجِّعُ إقامةَ الشركات الأجنبية. وهكذا تحوَّلت اليونان إلى ملجأ لمئات العائلات الفلسطينية ذات الدخلِ الكبير والمستقرِّ، وأصبحت مركزاً أساسياً لأعمالها ونشاطاتها المهنية والاجتماعية والسياسية. وقد واصلت غالبيةُ هؤلاء الإقامةَ الدائمةَ في اليونان والحصول على جنسيَّتها، والمساهمة في تشكيل الجزءِ الأساسيِّ من جِسمِ الجاليةِ الفِلسطينيةِ لاحقاً، في حين فضَّل القليلُ منها العودَةَ إلى لبنان، بعدَ انتهاءِ الحربِّ الأهليَّةِ التي دامت خمسة عشر عاما، أو الانتقالَ إلى أماكِنَ أُخرى.

الموظفون والعمال

اضطُرَّ عَددٌ مِنْ رِجالِ الأعمالِ الفِلسطينيين وأصْحابِ الشَّركاتِ الكَبيرةِ مِنَ المُقيمينَ في لبنان، إلى استقدام عدد كبير من موظفيهم والعاملين لديهم مع عائلاتهم، من حملة الجنسية اللبنانية، أو وثائق سفر فلسطينية – لبنانية أوغيرها – إلى اليونان لتسيير أعمالهم بكفاءة واقتدار.

العمالة غير الماهرة والمهاجرون غير الشرعيين

تحوَّلت اليونانُ إلى بَوابة رَئيسيَّة للمُهاجرينَ غَيرِ الشَّرعيينَ القادِمينَ مِنْ آسيا وشَمالِ إفريقيا باتجاه أوروبا، بحثاً عن فُرص عمل وظروف حياتية أحسن، أو طلباً للجوء السياسي، وذلك مع بداية العمل باتفاقية "شينغين" الأوروبية التي سهَّلت التنقل بين كافة الدول الأوروبية دون تأشيرات أو جوازات سفر. وبطبيعة الحال شكَّل الفلسطينيون جزءاً من هؤلاء المهاجرين – أو بالأحرى اللاجئين – هرباً من ظروف العيش القاسية التي يتعرَّضُ لها الشعب الفلسطيني، سواء في فلسطين المحتلة أو في الشتات الفلسطيني ومُخيَّمات اللجوء. ونظراً لعدم معرفة هؤلاء بتفاصيل القوانين الأوروبية، أو نتيجة حملة التضليل التي يتعرضون إليها، يجد غالبية المهاجرين أنفسهم عاجزين عن مغادرة اليونان، ومضطَّرين للعيش فيها دون إقامات شرعية، أو مرغمين على العودة إليها من أي دولة اوروبية أخرى تمكنوا من دخولها انطلاقاً من اليونان (عملاً بالقانون الأوروبي الذي يفرض عدم منح اللجوء لمواطن أجنبي إلا من أول دولة أوروبية وطأتها قدماه). ومع افتقادهم لتصاريح العمل والإقامة الرسمية، وخوفهم من انكشاف أمرهم، يتحوَّلُ مُعظمُ هؤلاء إلى عمال في سوق العمالة السوداء، مُشكِّلينَ بذلك شَريحةً أخرى من الجالية الفلسطينية وإن كانت تتميز بعدم الاستقرار.

توزيع الجالية الفلسطينية – التعداد والسِّمات

تكادُ لا تَخلو مَدينةٌ أو جَزيرةٌ يونانيةٌ حالياً من وُجودٍ فلسطينيٍّ – ولو لعائلَة فلسطينيَّة واحِدَة – بالرغم من كون الهجرة الفلسطينية إلى اليونان ظاهرة جديدة نسبياً، لكن المدن اليونانية الكبرى حظيت بالتجمعات الفلسطينية الرئيسية – وخاصة العاصمة أثينا – حيث مجال عمل الشركات ورجال الأعمال، ومكان تجمُّع المؤسسات الحكومية ومؤسسات الخدمات العامة. وكذلك مدينة سالونيك – الثانية من حيث تعداد السكان– والتي تُشكِّلُ جامعتُها العَريقةُ مركز الاستقطاب التاريخي الأكبر للطلبة الفلسطينيين. كما تضم مدينة باترا تجمعاً للطلبة الفلسطينيين، ويوجد في جزيرة كريت تجمُّعٌ فلسطيني آخر، فيما يوجد الفلسطينيون في جزر بعيدة مثل جزيرة كيوس، أو في قرى ومدن البيلوبونيز مثل كالاماتا.

وتُشيرُ تَقديراتُ مَصادِرِ السَّفارَةِ الفلسطينيَّة في أثينا إلى أنَّ عَددَ الفلسطينيينَ المُقيمينَ في اليونان يتراوح ما بين (٣٠٠٠–٣٥٠٠) شخص من مختلف الفئات الأربع آنفة الذكر، فيما تُقدِّرُ تلك المصادر عدد الطلبة الفلسطينيين بحوالي ٥٠٠ طالب وطالبة. أما النساء فنسبتهن قليلة نسبياً، ويُقِمنَ في اليونان إما للدراسة أو للعمل أو لزواجهن من يونانيين، لكن معظمَهُنَّ قد جِئنَ برفقة أزواجهن الذين جاءوا للعمل، بينما تزوَّجَ العديدُ من الطلبة الرجال من يونانيات وأنجبوا منهن واستقروا جراء ذلك، وبهذا أصبح موضوع الزواج المختلط وتأثيره على الأطفال من المواضيع المثارة اجتماعياً داخل أوساط التجمُّع الفلسطيني في اليونان.

يُلاحَظُ أنَّ الفُروقاتِ الاجتماعيَّةَ كانَ لها تأثيرُها على أنماطِ الهِجْرَةِ لليونان وعَلى عَمليَّةِ الاستقرار فيها، حيث شكَّل الطلبةُ شبكاتِ علاقاتٍ خاصَةٍ مع بعضهم البعض طيلة فترة إقامتهم في اليونان، شابها انقطاعات جزئية بسبب الانتقال من مكانٍ لآخرٍ أو لظروف عائلية وعملية، وذلك بالرغم من اختلافاتهم السياسية، وهم الذين يعتبرون من أكثر الفئات تسيُّساً، ويختلفون عن باقي الفلسطينيين بأنهم تزوَّجوا من نساء يونانيات، مما يسَّرَ انصهارَهم في المجتمع اليوناني مقارنة بغيرهم من الفئات الأخرى. كما أن هؤلاء – وأولادهم بشكل عام – يتكلَّمون اليونانية بطلاقة نظراً لاختلاطهم باليونانيين في المدارس اليونانية أو في مناطق سكنهم. وتعتبر هذه الفئة ذات حراك اجتماعي، وتنتمي إلى الطبقة المتوسطة الأقرب إلى الطبقة العليا في المجتمع اليوناني. أما بالنسبة لمجالات عمل هذه الفئة، فإنَّ العديد من أفرادها يعملون في القطاع العام، فيما يعمل البعض في القطاع الخاص، وقليلٌ منهم يعمل لدى شركات عربية، لكنَّ غالبية منتسبي تلك الفئة يتمتعون بدخل ثابت.

وتختلفُ تجربةُ الفِئَتينِ الثانيَةِ والثالثَةِ كثيراً عَنْ الفِئَتينِ الأخرَيين، حَيثُ أنَّ حُضورَ شركاتٍ بأكملها، بكل ما لها من مكانة خاصة وحقوق محفوظة، إلى اليونان قد أثرى تجربة أفراد هاتين الفئتين، كما وفَّرت تلكَ الشركاتُ لأفرادها الخدمات التقنية والإدارية والاجتماعية، الأمر الذي حال دون حاجتهم إلى الاختلاط بالمجتمع اليوناني أو بالمؤسسات اليونانية، وحصر تجربتهم واختلاطهم الأكبر، بالجاليات العربية، وخاصة اللبنانية والأردنية منها، وذلك بسبب معيشتهم بهذه البلدان سابقاً وحملهم جنسياتها. ويملك العديد من أفراد هاتين الفئتين شهادات الهندسة وإدارة الأعمال أو المحاسبة وما شابهها، في حين يدرس أغلب أبنائهما في مدارسَ أمريكية أو بريطانية أو أجنبية بشكل عام، وبعضهم يدرس اللغة العربية في هذه المدارس أو يتلقَّى الدُروسَ الخاصة فيها، وبالتالي فهم لا يتعلمون اللغة اليونانية، ولكنهم يُتقنون اللغة الانجليزية. ويعتمد المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأفراد هاتين الفئتين على المكانة الوظيفية لكل منهم في شركته، ومن الملاحظ أنَّ غالبيتهم ينتمي إلى الطبقة العليا للتجمع الفلسطيني في اليونان.

أمَّا الفِئةُ الرابعةُ، مُمثَّلةً بالفلَسطينيين الذينَ انتَهوا كَعُمالٍ، فَقَدْ جاءَ أفرادُها إمَّا للدِّراسَةِ، ولم يتَمكَّنوا من إنهاء دراستهم، وإما أنهم وصلوا إلى اليونان بطرُقَ غير قانونية بحثاً عن ظروف اقتصادية أو اجتماعية أفضل من بلدانهم الأصلية. ونتيجة لصعوبة ايجاد عمل في اليونان، ومشاكل الحصول على أذونات عمل أو إقامة، توجه هؤلاء لقطاع البناء بالرغم من حصول بعضهم على شهادات عليا. وقد ساعدت العلاقات العائلية – وغير الرسمية – أفراد هذه الفئة في البحث عن عمل، مثلما ساعدتهم على التأقلم. ويُذكَرُ أنَّ غالبيةَ أفرادِ هذه الفئة يعملون لدى أرباب عمل يونانيين، ويعيشون في مناطق سكن مختلطة، تحوي يونانيين وسوريين ولبنانيين، وغيرهم من الأقليات، كما أنَّ علاقتهم بباقي أفراد التجمع الفلسطيني في اليونان محدودة. أما أبناء هذه الفئة فغالباً ما يدرسون في مدارس يونانية، وبالتالي فهم يتكلمون اليونانية، بالإضافة إلى تحدثهم مع عائلاتهم بالعربية.

النشاط المؤسسي والأهلي الفلسطيني في اليونان

الاتحاد العام لطلبة فلسطين

استفادَ الطَّلبَةُ الفلسطينيونَ، الذينَ جَاءوا إلى اليونان في عقدِ السَّبعيناتِ مِنَ القَرنِ العِشرين الماضي، من الشبكات التي تربط الطلاب العرب واليونانيين، فجيَّروا هذه الشبكات في عملية تحريك فئة الطلبة- والمجتمع اليوناني بشكل عام - لنصرة القضية الفلسطينية، رغم انشغال هذا المجتمع المضيف بقضاياه السياسية الداخلية آنذاك.

بَعدَ انهيارِ عَهدِ الدِّكتاتوريةِ في اليونان عام ١٩٧٤، وعَودَةِ حُرِّيةِ العَملِ السِّياسِيِّ والنَّقابِيِّ إليها، لم يأخذ نَشاطُ كوادر الفصائل الفلسطينية المختلفة العلني طابعه الرسمي مباشرة. وكان لا بد من وجود إطار رسمي يشكل مظلة لهذا النشاط السياسي، ويجمع كل القوى الفلسطينية في اليونان، وخاصة في الأوساط الطلابية. وهكذا وُلدت فكرة تشكيل الاتحاد العام لطلبة فلسطين، كفرع خاص في اليونان، تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية، حيث تمكَّن من تشكيل وحدات له في كُلٍّ من أثينا وسالونيك وباترا، مراكز التواجد الطلابي الفلسطيني الكثيف، وذلك من خلال استقطاب كافة الطلبة الفلسطينيين في هذه المدن، مُشكِّلاً بذلك مِنبراً وساحة كبيرة للنشاط السياسي الفلسطيني بكافة أطيافه. وقد تشبَّه الاتحاد - الفرع - منذ تشكيله بالاتحاد العام لطلبة فلسطين المركزي، حيث اعتمد منذ البداية نظام الحصص للفصائل المختلفة، والتي تمثلت حينها في كُلٍّ من: حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين. وقد ساهم ذلك "الاتحاد" في توطيد العلاقات بين القوى الوطنية الفلسطينية والقوى السِّياسية اليونانية، وخاصة التقدمية منها، حيث وصلت هذه العلاقات إلى حد التنسيق المباشر بين تلك القوى في القضايا الأساسية وفي السياسات التي تهمُّ الطرفين، وبالتالي أصبحت هذه العلاقات رمزاً وقدوة للعلاقات مع باقي الشعوب والحكومات والقوى السِّياسية الأوروبية.

أنشأَ الاتِّحادُ العامُّ لِطلبَةِ فِلسطينَ في اليونان فِرقَةَ الدَّبكةِ الفلسطينيَّةِ التي كانَ لها دَورٌ فَعَّالٌ في إحياء العديد من المناسبات الوطنية الفلسطينية واليونانية. كما يقوم "الاتحاد" بتمثيل الشبيبة الفلسطينية في علاقاته مع شبيبة الأحزاب اليونانية، في احتفالاتها ومهرجاناتها السنوية، مثلما أدى نشاط الاتحاد فيما بعد إلى تشكيل الاتحاد العام للأطباء والصيادلة الفلسطينيين في اليونان، وفي فتح مكتب لمنظمة التحرير في أثينا، وقد تطوَّر لاحقاً وأخذ صفة ممثلية دبلوماسية لفلسطين.

الاتحاد العام للأطباء والصيادلة الفلسطينيين

مَعَ بِدايَةِ تخرُّجِ الدُّفعاتِ الأولى مِنْ طَلبَةِ كُلِّياتِ الطِّبِّ والصَّيدَلةِ، تَنبَّهَ الخرِّيجونَ إلى أَهَميَّةِ تشكيل فرع للاتحاد العام للأطباء والصيادلة الفلسطينيين، وإلى فتح مقرٍّ لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في اليونان. وقد ساهم "الاتحاد" منذ تشكيله في تعزيز وتطوير العلاقة الجيدة مع الشعب اليوناني ومنظماته ومؤسساته المختلفة، ذاتِ التخصص والاهتمام المشترك، كما أسلفنا سابقا.

كَذلكَ لَعِبَ "الاتِّحادُ" دوراً كبيراً في العِنايَةِ بِجَرحَى المُقاومَةِ الفلَسطينيَّةِ الذينَ نُقلوا للعلاجِ في اليونان في العام ١٩٨٢، إثر الاجتياح الإسرائيلي لبيروت، مثلما ساهم مع الحكومة اليونانية في علاج ومؤازرة جرحى الانتفاضتين الفلسطينيتين، وقام بإرسال عدة وفود طبية يونانية إلى المدن والمخيمات الفلسطينية في الأراضي المحتلة، وفي المخيمات خارج فلسطين، فضلاً عن إرسال كميات كبيرة من الأدوية والأجهزة الطبية، بالتعاون مع اتحاد الأطباء اليونانيين ووزارة الصحة اليونانية.

اتحاد العمال الفلسطيني

كانَ عَدَدُ العامِلينَ الفلَسطينيينَ في اليونان قليلاً جداً في حقبَةِ السِّتينات والسَّبعينات وحَتى مَطلَعِ الثَّمانينات من القرن الفائت، حيث شكَّل الطُّلابُ وقتذاك أغلبية الفلسطينيين في اليونان. لكنَّ هذه الصورة تغيَّرت مع الاجتياح الإسرائيلي للبنان في العام ١٩٨٢، والانتفاضة الأولى في فلسطين في العام ١٩٨٧، وتدهور أوضاع الفلسطينيين في مخيمات المنطقة، إذ اتجه عدد لا بأس به من الشباب الفلسطيني إلى اليونان، إما أملا في العبور إلى دول أوروبية غربية أخرى مثل الدنمارك وألمانيا – حيث توجد هناك جاليات فلسطينية كبيرة نسبياً – أو للعمل في اليونان. وبذلك، تشكَّلت نواةُ أيدٍ عاملة فلسطينية في اليونان، قامت مع اتِّساعها بتشكيل لجنة تحضيرية يوم ٢٠٠٣/١٠/٥، تمهيداً لإنشاء اتحاد عام لعمال فلسطين. وفي يوم ٢٠٠٤/٢/٢٥ عُقِدَ المؤتمر الأول، بحضور مندوبين عن الأمانة العامة للاتحاد، الذي تضمنت أهدافه: تنظيم عمال فلسطين أينما وجدوا في اليونان ضِمنَ دائرة الاتحاد العام لعمال فلسطين، والدفاع عن حقوقهم، والسَّعيِّ لرفع مستواهم المعيشي والاجتماعي والنقابي والمهني، وتمثيل عُمَّالِ فلَسطينَ في مختلف المحافل العُمَّاليَّةِ العربية والعالمية.

وقَدْ تمَثَّلَتْ أبرَزُ نشاطاتِ الاتِّحادِ في تَمثيلِ العُمَّالِ الفلَسطينيينَ في العلاقَةِ مَعَ الاتِّحاداتِ النَّقابيَّةِ اليونانية، وتمثيل الاتحاد العام لعمال فلسطين في اتحاد النقابات الدولي، والمشاركة في الفعاليات والمناسبات اليونانية.

جمعية الجالية الفلسطينية

يُجمِعُ الفلَسطينيونَ المُقيمونَ في اليونان عَلى أنَّهُ كانَتْ لدَيهِم جُهودٌ عَلى الدَّوامِ لإنشاءِ مُؤَسَّسَةٍ تضم جميع الفلسطينيين في اليونان، بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية أو الاجتماعية، لا سيَّما وأنه كانت هناك مؤسسة ناجحة للجالية الفلسطينية في مدينة سالونيك. لكنَّ هذه الجهود تضاعفت مع ازدياد أعداد الفلسطينيين في اليونان – خصوصاً بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان في العام ١٩٨٢ – حيث تكللت بالنجاح مع صدور قرار محكمة البداية في أثينا بتاريخ ١٩٩٥/١/٤، القاضي بمنح الترخيص لجمعية الجالية الفلسطينية تحت رقم ٢٢٩، باعتبارها جمعية خيرية اجتماعية ثقافية، تعمل لخدمة أفراد الجالية المقيمين في اليونان، وتكون عوناً للفلسطينيين الوافدين إليها.

وقَدْ حَدَّدتْ الجمعيَّةُ أبرَزَ أهدافِها في: "تقويَةِ أواصِرِ المحبَّةِ والعَلاقاتِ الأخويَّةِ والتَّضامُنِ الاجتماعيِّ بين أعضاء الجمعية، والحفاظ على العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية، والارتقاء بالتوعية العلمية والثقافية والتربوية والانسانية لأبناء الجالية، وتطوير العلاقات الثقافية والحضارية بين الشعبين الفلسطيني واليوناني وتعزيز علاقات الصداقة مع الجمهورية اليونانية، ومع الجاليات العربية والأجنبية في اليونان".

وفي مُؤتمرِها العامِّ الرابع المُنعَقِدِ في شباط (فبراير) ٢٠٠٤، حَصرَتْ الجمعيَّةُ أهَمَّ نَشاطاتِها في: تقديم ما يتيسر لها من مساعدات لأبناء الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة، من نمط إغاثة وإعادة إعمار مخيم جنين في العام ٢٠٠٢، واستضافة مجموعة كبيرة من الأطفال الفلسطينيين، من الداخل والشتات في مخيمات صيفية سنوية، وإقامة حفل غداء تقشفي خُصِّصَ رَيعُهُ لأطفال فلسطين، وخاصة في الحضانات، واستقطاب مثقفين وسياسيين فلسطينيين وغير فلسطينيين لتقديم محاضرات علمية وثقافية وأدبية في مقر الجمعية، ودعوة مَنْ قام بزيارة فلسطين من الأجانب لنقل تجربتهم بالصوت والصورة إلى الشعب اليوناني، وتأسيس بنك الدم الفلسطيني في أثينا بدعم من الأطباء والصيادلة الفلسطينيين، ونشر بعض الكتب والكتيِّبات عن تاريخ القضية الفلسطينية ونضالات وثقافة الشعب الفلسطيني، وإنشاء موقع إلكتروني خاص باللغة العربية والسعي لشموله اللغتين اليونانية والإنجليزية، وإقامة مكتبة تحوي كُتُباً تاريخية وسياسية وثقافية، وتقديم "برنامج تعليم اللغة العربية" لأطفال الجالية الفلسطينية، وتشكيل فرقة الدبكة الفلسطينية بالتعاون مع الاتحاد العام لطلبة فلسطين، واستضافة فرق فنية دورياً في احتفالات يُرصَدُ رَيعُها لأهداف إنسانية في فلسطين والشتات، وعرض أفلام فلسطينية.

الجالية الفلسطينية في سالونيك

انعقَدَ المُؤتَمرُ التأسيسيُّ للجاليَةِ الفلَسطينيةِ في مَدينَةِ سالونيك في ٢٠٠٦/٢/١٤، بمُشارَكةِ ١٥٠ عضواً، وجرى انتخاب هيئة إدارية من تسعة أعضاء. وتجسيداً لأهدافها، تمكنت الهيئة، رغم إمكانياتها المتواضعة، من فتح صفوف لتعليم اللغة العربية لأبناء الجالية الفلسطينية والعربية وزوجاتهم اليونانيات، وتأسيس فرقة دبكة من أبناء الجالية، قدَّمت الكثير من العروض في العديد من مناطق شمال اليونان، وإقامة حفلات سنوية، كنشاط إعلامي ومالي، يحضرها عدد من الوزراء والنواب ومحافظ المنطقة ورؤساء البلديات في شمال اليونان، يتم جمع ريعها لدعم عدد من المؤسسات الخيرية في الأراضي الفلسطينية المحتلة مالياً وعينياً. هذا بالإضافة إلى السعي المتواصل لتوطيد العلاقات المشتركة مع الجاليات العربية والإسلامية، على كافة المستويات الشعبية والحزبية والرسمية.

سفارة فلسطين في أثينا

نتيجَةً لتغيُّرِ الظروفِ السياسيَّةِ وتكريسِ دَورِ مُنظَّمةِ التَّحريرِ الفلَسطينيَّةِ عَلى الصَّعيدينِ العَرَبيِّ والدَّوليِّ، والجهدِ الكَبيرِ الذي بذله الوجود الفلسطيني الفعّال على الساحة اليونانية حيث ساهم في نشر

القضية الفلسطينية وايجاد أرضية تضامن لدى عموم الشعب اليوناني، قامت الحكومة اليونانية في العام ١٩٧٩ بفتح مكتب رسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في أثينا في ظل حكومة "الديمقراطية الجديدة" باسم "مركز إعلام وارتباط". وفي عام ١٩٨١ قامت الحكومة اليونانية، برئاسة "الحركة الاشتراكية اليونانية" - الباسوك - برفع مستوى تمثيل مكتب منظمة التحرير الفلسطينية، وإعطائه وضعا دبلوماسيا. وفي ظل حكومة "الباسوك" أيضاً، تم رفع مكتب منظمة التحرير إلى مستوى سفارة فلسطين في عام ١٩٩١.

تَقومُ سَفارَةُ فلَسطين بتَوطيدِ العَلاقَة الفلَسطينيَّة - اليونانيَّة، وتَوفيرِ الدَّعْم والتَضامُنِ لِلقَضيَّةِ الفلَسطينيَّة، وذلك من خلال علاقاتها مع مُؤسَّساتِ الدَّولة اليونانية، علماً بأن العلاقات الفلسطينية - اليونانية، على الصعيدين الرسمي والشعبي، في مستوى رفيع يخدم القضية الفلسطينية ومصالح الشعب الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة، وفي اليونان.

كما تَربطُ السَّفارَةَ الفلَسطينيَّةَ علاقاتُ احترامٍ مُتبادَلٍ وتكامُلِ مَهامٍّ وتعاوُنٍ وتَنسيقٍ مُتواصِلٍ مع شتى المؤسسات والشخصيات الفلسطينية الموجودة في الجمهورية اليونانية.

شركة اتحاد المقاولين

تعودُ جُذورُ هذهِ الشَّركَةُ الرائِدةُ إلى عامِ ١٩٥٢، حينَ أسَّسها، في لبنانَ، السَّادةُ: المرحومُ كامل عبد الرحمن، وحسيب صباغ، وسعيد خوري. لقد حَشد هؤلاء الأوائل الثلاثة، أصحاب الموهبة الفذة، التي شهد بها القاصي والداني، جهودهم لتأسيس شركة من أبرز شركات البناء، ليس فقط في العالم العربي، بل على المستوى العالمي، وخاصة في مجال تشييد المنشآت النفطية والبتروكيماوية.

مَعَ بدايات الحربِ الأهليَّةِ اللبنانيَّة، عامَ ١٩٧٤، انتقَلَ مقرُّ الشَّركَةِ إلى العاصمَةِ اليونانيَّة، أثينا، رغم أنَّ أعمالها تتمركز، بشكل رئيسي، في المملكة العربية السعودية، ودول مجلس التعاون الخليجي، بالإضافة إلى دول أخرى عربية وأجنبية. وغني عن الذكر أنَّ هذه الشركة العملاقة، المشهورة بمختصرات حروف اسمها بالانجليزية 'CCC'، تستخدم آلاف العاملين في مختلف بقاع نشاطها. وكان طبيعيا أن يشكِّل العاملون فيها، بعد انتقال مركزها إلى أثينا، عماد الجالية الفلسطينية في اليونان، بحكم عددهم ومؤهلاتهم العلمية والثقافية المميزة. يضاف إلى ذلك حقيقة الدور الإنساني، والعروبي، والوطني الفلسطيني، الذي تمتاز به الإدارة العليا للشركة، وعلى رأسها "المعلِّمان" حسيب صباغ وسعيد خوري، وأبناؤهما، الذين باتوا يتبوؤن مناصب رفيعة في الشركة.

لقَدْ برزَ هذا الدَّورُ الهامُّ، الذي أشَرنا إليهِ، مِنْ خِلالِ ما يُقدِّمهُ الثنائيُّ المُلتحِمُ عائليًّا، صباغ وخوري، من عون مالي، وأكاديمي علمي، وإغاثي تنموي، في الماضي والحاضر، وامتدادا إلى المستقبل المستمر، قياسا على الواقع التاريخي والحال الراهن. لذلك لم يكن مستغربا أن يتدفق الدعم بشتى أشكاله على الهيئة الإدارية المنتخبة للجالية، من خلال تخصيص مبلغ سنوي ثابت، يغطي معظم مصاريفها التشغيلية. كما أنَّ عددا من سيدات "العائلة التوأم" - صباغ وخوري - يقمن بتنظيم حفل خيري سنوي، يتخلله عشاء تقشفي، يذهب ريعه

لمساعدة الأعمال الإغاثية الإنسانية في فلسطين.

ومما يجدُرُ ذِكرُهُ، أنَّ الإبنَ الأكبرَ للسيِّدِ حسيب صباغ، وهوَ السيِّدُ سهيل صباغ، هُوَ الرئيس الفخري للجالية الفلسطينية في اليونان، ويعطيها الكثير من وقته وجهده ودعمه.

الفصل الثالث

المواقف اليونانية من القضية الفلسطينية

تطور المواقف اليونانية المعاصرة من القضية الفلسطينية

بالإضافة إلى ما تَمَّ استعراضُهُ مِنْ مواقفَ وعَلاقات يونانيَّة تجاهَ فلَسطينَ في السِّياقِ التاريخيِّ الوارِدِ في بدايات هذه الدراسة – وهي مواقف وعلاقات تتسم بالإيجابية القوية عموماً – فإنَّ الموقف اليوناني المعاصر المنسجم إلى درجة كبيرة مع تلك المواقف والعلاقات التاريخية لم يظهر بصورته الجلية إلا بعد سقوط النظام العسكري في العام ١٩٧٤، حيث أنَّ اليونان كانت قبل هذا السقوط منطوية على ذاتها وغارقة في مشاكلها الداخلية الخاصة.

فَورَ رَحيلِ النِّظامِ العَسكَريِّ مُباشرَةً، وعَودَةِ الحياةِ الديمقراطيَّةِ لليونان، وتَحديداً في العام ١٩٧٤ نَفسِه، انبثق في الساحَة اليونانية حزبان كبيران هما: حزب الديمقراطية الجديدة كحزب يميني وسطي أسسه قسطنطين كارامنليس بعد عودته من منفاه في العاصمة الفرنسية باريس، وحزب الحركة الاشتراكية "الباسوك" كحزب يساري وسطي أنشأه أندرياس باباندريو فور رجوعه من المنفى في باريس أيضاً. وقد ظهر معهما – إلى جانب الحزب الشيوعي القديم – عدد كبير من الأحزاب اليونانية التي صعدت قليلاً ثم اختفت عن المسرح السياسي. وفيما يلي استعراض لهذه الأحزاب الثلاثة ومواقفها تجاه القضية الفلسطينية:

حزب الديمقراطية الجديدة

في أوَّلِ انتخاباتٍ حُرَّةٍ في الحقبَةِ الجديدَة، فازَ حِزبُ الديمقراطيَّةِ الجديدَةِ بنَصرٍ كَبيرٍ كاسحٍ بحصوله على ٥٤,٤٪ من أصوات الناخبين. وقد كان مردُّ ذلك إلى الجاذبية الشخصية لكارامنليس أكثر مما هو تأثير الحزب في استقطاب المؤيدين وجذب الأصوات. لقد أراد كارامنليس للحزب أن يكون يمينيا تقدميا عصريا، أكثر مما كان سائدا في الفترة السابقة لانقلاب عام ١٩٦٧، بما في ذلك الاتحاد الوطني الراديكالي الخاص به آنذاك. لقد اعتمدت أيديولوجية الحزب على مبدأ "الليبيرالية الراديكالية" وهو تعبير عرَّفهُ الحزب بأنَّه "سيادة قوانين السوق الحرَّة مقرونا بتدخل الدولة لتحقيق العدالة الاجتماعية." وفي العام ١٩٧٧، فاز حزب الديمقراطية الجديدة في الانتخابات مرة ثانية، وإن كان حصل هذه المرة على نسبة أقل بلغت ٤١,٩٪ من الأصوات. لكنَّ الحزب احتفظ باغلبية نيابية مريحة.

وفي ظلِّ زَعامَةِ كارامنليس، سَعتْ اليونان إلى مُحاوَلةِ إيجادِ حَلٍّ للمُشكلَةِ القُبرصيَّةِ التي برزت عقب الغزوِّ التركي لها، كما أعادت تحديد العلاقة التي تربطها بحلف شمال الأطلسي. ورَغمَ أيديولوجيَّةِ حِزبِ الديمقراطيَّةِ الجَديدَةِ اليَميني، وتأييدِه المُطلَقِ لحلفِ شَمالِ الأطلَسي إبَّانَ ذروة الحرب الباردة، فقد حرص هذا الحزب على إقامة علاقات طيبة مع العالم العربي، وتبنى مواقف إيجابية تجاه القضية الفلسطينية، وظهر هذا الأمر جليَّاً طيلة فترة وجوده في السلطة الممتدة من ١٩٧٤ إلى ١٩٨١ بزعامة كارامنليس، الذي كان رئيساً للحكومة في عقد الخمسينات لولايتين متتاليتين، وذلك من خلال تصويت اليونان بثبات لصالح كافة قرارات الأمم المتحدة المؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني. ولعل أهم ما قام به الحزب أثناء وجوده في السلطة،

كتعبير رسمي عن تأييده للشعب الفلسطيني، كان قراره الحكومي بافتتاح أول مكتب رسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في أثينا سنة ١٩٧٩. ومع أنَّ هذا المكتب لم يحظ بوضع دبلوماسي، إلا أنَّه كان يمارس دور الممثل الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في اليونان. وفي المقابل لم تُقدِمْ حكومة الديمقراطية الجديدة في تلك الفترة على رفع مستوى البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية، التي كانت موجودة في أثينا منذ عقد السِّتينات من القرن العشرين، إلى مستوى سفارة.

الحركة الاشتراكية لعموم اليونان "الباسوك"

في تلكَ الفترَة (١٩٧٤-١٩٨١)، كانَ حِزبُ الباسوك يمُارِسُ مَوقِفَ المُعارضَة، مُتبنِّياً سِياسَةً يَساريَّةً تجاه القضايا الداخلية والخارجية، حيث رفع شعار انسحاب اليونان من حلف الأطلسي ومن السوق الأوروبية المشتركة آنذاك، لكنَ باباندريو زعيم الحزب تخلَّى عن هذين المطلبين في وقت لاحق بعد أن كان أقام حملته الانتخابية على هذا الأساس. وفي تشرين أول ١٩٨١، حقق الحزب فوزا كبيرا في الانتخابات وحصل على نسبة ٤٨٪ من أصوات الناخبين وعلى ١٧٣ مقعدا في البرلمان وتمكن من تأسيس أول حكومة اشتراكية في تاريخ اليونان. وأقام الحزب منذ البداية علاقات متينة ومميزة مع العالم العربي، وكان من أقوى المؤيدين للقضية الفلسطينية، خاصة وأنَّ الكثير من قيادات هذا الحزب ربطته علاقات شخصية مع القيادات الفلسطينية منذ أيام النظام العسكري في اليونان. وقد تُوِّجَت هذه العلاقاتُ الخاصة بالصداقة الحميمة بين الزعيمين الراحلين: أندرياس باباندريو، وياسر عرفات.

وفي أعقابِ صُعودِهِ إلى السُّلطَةِ وتشكيلِهِ أوَّلَ حُكومَةٍ اشتراكيَّةٍ في تاريخِ اليونانِ المُعاصِرِ سَنةَ ١٩٨١، عبَّرت حكومة الباسوك عن دعمها السِّياسي للشعب الفلسطيني، وذلك باتخاذها قرارين تاريخيين: الأول يقضي بافتتاح بعثة دبلوماسية رسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية في أثينا، في حين يقضي الثاني بإعفاء الطلاب الفلسطينيين من الرسوم في الجامعات الحكومية اليونانية.

ولعلَّ أهَمَّ حَدَثٍ تاريخيٍّ يَدُلُّ عَلى مَتانَةِ الصَّداقَةِ التي جَمَعَتْ ما بَيْنَ حِزبِ الباسوك خاصَّةً والشعب اليوناني عامة، وبين الشعب الفلسطيني وقياداته، ذلك الاستقبال الرسمي والشعبي الحافل الذي حظي به ياسر عرفات والمقاتلون الفلسطينيون في ميناء بيرياس اليوناني بعد خروج القوات الفلسطينية من بيروت سنة ١٩٨٢، على متن سفن يونانية، فضلاً عن دعوة عرفات لحضور مؤتمر حزب الباسوك في العام ١٩٨٤. وبقي الباسوك في الحُكم ثماني سنوات، إلى أن خسر الانتخابات في العام ١٩٨٩ أمام خصمه حزب الديمقراطية الجديدة، ثم عاد مُجدَّداً إلى السلطة في عام ١٩٩٣ وبقي فيها حتى عام ٢٠٠٤، عندما خسر مرة أخرى لصالح الديمقراطية الجديدة.

وقَدْ تَوطَّدَت عَلاقاتُ الصَّداقَةِ والتَّضامُنِ بَينَ الشَّعبينِ اليونانيِّ والفلَسطينيِّ لدرَجَةٍ أثارَتْ حَفيظَةَ وسائل الإعلام الإسرائيلية والأمريكية التي وجَّهت اتهاماتها الجاهزة وقتذاك إلى اليونان بدعم ما تُسميه "الإرهاب الفلسطيني". وعلى الرغم من ذلك، واصلت اليونان – حكومة وشعباً – ذات النهج، غير آبهة بتلك

الاتهامات، حتى إنها عندما اعترفت رسمياً بإسرائيل، ورفعت مستوى التمثيل الإسرائيلي في أثينا، من بعثة دبلوماسية إلى سفارة في العام ١٩٩١، فقد حرصت كذلك – في اليوم ذاته وفي القرار ذاته – على رفع مستوى التمثيل الفلسطيني في أثينا، من "ممثلية دبلوماسية لمنظمة التحرير الفلسطينية" إلى "ممثلية دبلوماسية لفلسطين".

ورغْمَ التَّغيُّراتِ العالميَّةِ الكُبرى بَعدَ انهيارِ الاتِّحادِ السوفييتي، ووَفاةِ زَعيمِ حِزبِ الباسوك أندرياس باباندريو سنة ١٩٩٦، وفتور علاقة الحكومة اليونانية بالفلسطينيين في النصف الثاني من عقد التسعينات المنصرم، بسبب: عضوية اليونان في الاتحاد الأوروبي والضغط الأوروبي للحد من الهجرة، وعضويتها في حلف شمال الأطلسي "الناتو" – الذي أدى إلى فتور العلاقة تجاه الشرق الأوسط – وحصول حوادث اتهم بها طلاب فلسطينيون، وفقدان الاهتمام الرسمي الفلسطيني بساحات الشتات الفلسطيني مع عودة القيادة الفلسطينية إلى فلسطين المحتلة وتركيزها على بناء السلطة الفلسطينية الوليدة .. فقد حافظ الباسوك على علاقاته المتينة مع منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية الوليدة، بدليل حضور ياسر عرفات مؤتمري الباسوك عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠١ على التوالي.

الحزب الشيوعي اليوناني

يُعدُّ الحِزبُ الشيوعِيُّ اليونانيُّ ثالثَ حِزبٍ في اليونان، حَيثُ تأسَّسَ في ثلاثينات القَرنِ الفائِت، على أساس أيديولوجية ماركسية – لينينية ما زال يتبناها حتى الآن. وقد لعب الحزب دوراً بارزاً في المقاومة الوطنية اليونانية ضد الاحتلال الألماني النازي إبان الحرب العالمية الثانية، وخاض حرباً أهلية ضد النظام القائم حينها استمرت خمس سنوات خلال الفترة (١٩٤٤ – ١٩٤٩) خرج منها منهزماً، وبقي محظوراً حتى سقوط النظام العسكري في العام ١٩٧٤، حيث عاد بعدئذ لممارسة نشاطه السياسي العلني. وقد وقف هذا الحزب بجدٍّ وثبات إلى جانب الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، وذلك في إطار تضامنه الأممي مع حركات التحرر في العالم أجمع. كما يقف اليوم بقوة ضد الاحتلال الإسرائيلي، ويؤيد حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة. وهُناكَ أحزابٌ وقوىً وفَعاليات وشَخصيّات يونانيَّةٌ أخرَى، كُلُّها تُظهِرُ بِوضوحٍ أنَّ الشَّعبَ اليونانيَّ، بكافة انتماءاته السياسية، يقف موقف المؤيد والداعم للقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني الثابتة والمشروعة.

لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني في اليونان

تأسَّسَتْ لجنَةُ التَّضامُنِ مَعَ الشَّعبِ الفلَسطينيِّ في كانونَ أول (ديسمبر) ٢٠٠٤، بهدَفِ مُساندَةِ وتقديم الدعم السياسي والمادي للشعب الفلسطيني، وهي مؤسسة غير حكومية تضم في عضويتها عددا من القوى

السياسية اليسارية اليونانية واتحاد العمال والشغيلة الفلسطينيين، ومسجَّلة رسمياً لدى السلطات الرسمية في أثينا. وقد قامت هذه اللجنة حتى الآن بزيارتين سياسيتين إلى الضفة الفلسطينية، بما فيها القدس وقطاع غزة، كانت أولاهما في كانون ثاني (يناير) ٢٠٠٥ قدَّمت خلالها مساعدة مالية بقيمة ٢٥ ألف يورو لبناء روضة في رفح تحت إشراف جمعية النجدة في قطاع غزة، فيما تبنت في زيارتها الثانية إقامة مشغل خياطة في أبو ديس بقيمة عشرة آلاف يورو لصالح اتحاد لجان العمل النسائي. وفي آب (أغسطس) ٢٠٠٥ قدَّمت هذه اللجنة مساعدة مقدارها عشرة آلاف يورو إلى جمعية النجدة نفسها دعماً لروضة رفح، أما الآن فإنَّ اللجنة بصدد تنفيذ برنامج طموح لتطوير دعمها للمؤسسات الاجتماعية الفلسطينية.

العلاقة مع المجتمع اليوناني المضيف

حافَظَت المُساندَةُ الشَّعبيَّةُ اليونانيَّةُ للشَّعبِ الفلَسطينيِّ عَلى دَيمومَتِها حَتى تاريخِ كِتابَةِ هذِهِ الدِّراسَةِ. ولقد كانت هناك على الدوام مظاهر مساندة من الشعب اليوناني لمعاناة الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية حيث اتخذت هذه المظاهر أشكالا متعددة منها: المظاهرات الجماهيرية الحاشدة، والحفلات الغنائية، وحملات جمع التبرعات المالية والعينية والطبية، وإيفاد الوفود التضامنية المختلفة إلى الأراضي المحتلة، وبخاصة أثناء الانتفاضة الثانية، رغم انخفاض مستوى المشاركة الشعبية اليونانية في الشؤون السياسية في الآونة الأخيرة.

لكنَّ هذِهِ المُساندَةَ الشَّعبيَّةَ وتِلكَ العلاقاتِ السِّياسيَّةَ الحُكوميَّةَ والحزبيَّةَ الدّاعِمَةَ للقَضيَّةِ الفلَسطينيَّةِ، حتى إبان حقبة الحكم العسكري، ناهيك عن النظرة الحسنة التي يبديها اليونانيون عموماً تجاه المهاجرين بشكل عام، لا تعني بأي حال من الاحوال عدم سَنِّ قوانين وتنظيم علاقة المهاجرين مع المجتمع اليوناني المضيف، وبخاصة في ثمانينات القرن الماضي، عندما ارتفع مستوى الهجرة لمنطقة جنوب أوروبا بسبب ضعف القيود على الحدود، وقرب اليونان من شمال إفريقيا والبلقان والشرق الأوسط، الأمر الذي جعل منها بوابة عبور باتجاه القارة الأوروبية، رغم أنَّ أغلب المهاجرين لليونان كانوا من الألبان ومن دول أوروبا الشرقية. لذلك كله، استحدثت الحكومة اليونانية قانوناً للغرباء – أو المهاجرين – بغية حصر وضبط الهجرة غير القانونية، وصادق البرلمان على هذا القانون في العام ١٩٩١، وبدأ العمل به في حزيران (يونيو) ١٩٩٢. وفي تموز (يوليو) ١٩٩٦، صدر قانون آخر يستهدف تصحيح وضع المهاجرين غير القانونيين في الأراضي اليونانية. ونصَّتْ إحدى فقرات هذا القانون على إعطاء الصفة القانونية لهؤلاء المهاجرين غير القانونيين على مرحلتين: يقوم المهاجرون في المرحلة الأولى بتسجيل أنفسهم للحصول على إذن بالإقامة المؤقتة، ويجري منحهم الإقامة الدائمة في المرحلة الثانية. وقد بدأت هذه العملية في كانون ثاني (يناير) ١٩٩٨، إذ تقدَّمَ

حوالي ٣٧٣ ألف شخص للتسجيل، من أصل ما يُقدَّرُ بنحو ٨٠٠ ألف مهاجر غير قانوني. ورغم النظرة الإيجابية للمجتمع اليوناني تجاه المهاجرين عموماً، إلا أنَّ ارتباط بعض المهاجرين بشبكات الجريمة المنظمة يدفع بعض فئات هذا المجتمع، كباقي المجتمعات الأخرى، إلى التعميم أحياناً، والنظر بعين الشك – إن لم يكن بالعداء – إلى مجموعات معينة من المهاجرين، كما في حالة المهاجرين الألبان الأكثر عدداً في اليونان.

وفي حالِ الفلَسطينيينَ المُقيمينَ في اليونان، فَقَدْ حَصَلَ عَدَدٌ مِنهُم عَلى الجِنسيَّةِ اليونانيَّةِ قَبْلَ صُدورِ ذلك القانون، حيث حظي أفراد الفئة الأولى (الطلاب) بالجنسية بسبب زواجهم من يونانيات أو إقامتهم الطويلة في اليونان، كما أنَّ أفراد الفئة الثانية (رجال الأعمال وعائلاتهم) تمتَّعوا بالجنسية لإقامتهم الطويلة في اليونان، كذلك حصل معظم أفراد الفئة الثالثة من (الموظفين) على أذون عمل من قبل شركاتهم قبل قدومهم لليونان. أما فئة (العمال) وهي الفئة الرابعة فقد نال أغلبهم أذون عمل بالرغم من صعوبة الحصول عليها ودخول بعضهم إلى اليونان بشكل غير قانوني، فيما استفاد جزء من هذه الفئة تحديداً من صدور القانون الجديد الذي منح المهاجرين غير القانونيين منهم فرصة الإقامة بصورة شرعية وقانونية.

أمَّا بِالنِّسبَةِ لاختلافِ العَلاقاتِ بِالمُجتمَعِ اليونانيِّ فَيُمكِنُ ردُّها إلى اختلافاتٍ في فترَةِ إقامَةِ مختلف شرائح المجتمع الفلسطيني في اليونان واختلاف المستوى الاجتماعي – الاقتصادي لكل منها. فالطلاب الذين قدموا لليونان في سبعيناتِ القرن الماضي، اندمجوا في المجتمع اليوناني بنسبة أكبر من رجال الأعمال، والموظفين الذين جاءوا معهم، حيث لم تبد أغلبية فئة رجال الأعمال وموظفيهم اهتماماً بالمجتمع اليوناني، وانصب جلُّ علاقاتهم بالفلسطينيين أو العرب الذين يشاركونهم نفس ظروف العمل أو العلاقات الشخصية أو الانتماءات الطبقية أو الدينية، بالإضافة إلى وجود علاقات عبر الحدود تربطهم بفلسطينيين يعيشون ظروفا مماثلة. وخلافا للفئات الثلاثة الأخرى فقد وقع رجال الاعمال تحت وهم أنَّ بقاءهم في اليونان هو ذو طابع مؤقت تستدعيه الظروف السياسية غير المؤاتية في بلادهم الأصلية. بالمقابل فإنَّ الطلاب كانوا أقل اندغاما من العمال الذين استطاعوا الاندماج في المجتمع اليوناني، والمحافظة على هويتهم الفلسطينية، في الوقت ذاته. وهناك حالات من الانفصال التام عن المجتمع اليوناني تتمثَّلُ في عدم تعلُّم اللغة اليونانية أو عدم الرغبة في فهم المجتمع المضيف. من هنا، نلاحظ أنَّ العمال وأصحاب المشاريع الصغيرة هم من أكثر الفئات اندماجاً، نظراً لحاجتهم العملية الملحَّةِ للتعامل مع المجتمع اليوناني المضيف في كافة مناحي حياتهم اليومية، وذلك رغم الشكوى الأساسية التي يوجهها أفراد هذه الفئة إلى اليونانيين، والنابعة من الانطباع الأول الذي يظهر فيه اليونانيون كمتدينين متزمتين، والذي سرعان ما يختفي بالتعامل المستمر والاحتكاك المباشر وتعلم قبول الآخر.

الفصل الرابع

الجاليات العربية والإسلامية ومعوقات العمل الجماعي

الجاليات العربية والإسلامية في اليونان

تحُاوِلُ اليونانُ جاهِدَةً استيعابَ الأقلِّياتِ المُهاجِرَةِ إليها عَلى اختِلافِ الثَّقافاتِ والدِّياناتِ والتَّقاليدِ، وتعتبر من الدول الجاذبة للمهاجرين المسلمين، رغم كونها دولة مسيحية في الغالب، حيث أنَّ ٩٩٪ من سكانها هم من المسيحيين الأرثوذكس. وتعاني من معدل بطالة عال يُناهِزُ ١١٪ هو الأعلى في الاتحاد الأوروبي. وتشير التقديرات – حيث لا تتوفر إحصاءات رسمية دقيقة – إلى أنَّ عدد المسلمين في اليونان يقترب من ٩٠٠ ألف شخص، ينقسمون إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي :

١ مسلمو الشمال من أصل تركي وعددهم حوالي ٥٠٠ ألف شخص.

٢ الوافدون من دول عربية وإسلامية مختلفة وعددهم ٤٠٠ ألف شخص.

٣ عدد من اليونانيين الذين اعتنقوا الإسلام حديثاً ويقدرون بالمئات.

وتُشيرُ التَّقديراتُ إلى أنَّ هُناكَ ما يَزيدُ عَنْ ٢٠٠ ألفِ مُهاجِرٍ مِنْ أُصول إسلاميَّةٍ يُقيمونَ في العاصمة أثينا، أي ما يقارب ربع عدد السكان المسلمين الإجمالي في اليونان، علماً بأنَّ هذا الرقم لم يتجاوز ٥٠٠٠ مهاجر في تسعينات القرن الماضي. وقد وصلت الموجات الأولى من الهجرات الإسلامية الحديثة من الدُّول المجاورة، وبخاصة ألبانيا ودول المنظومة الاشتراكية المنهارة في أوروبا الشرقية، في حين وصلت الموجة الثانية من الهجرة بعد العام ١٩٩٥، واشتملت على المسلمين القادمين من مناطق أبعد كالشرق الأوسط وجنوب آسيا والدول الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى.

وبِطَبيعَةِ الحالِ، فإنَّ هذِهِ الهِجراتِ لها ما يُبرِّرُها، إذ أنَّ اليونانَ تَتوسَّطُ آسيا والغرْبَ وتُمثِّلُ المدخَلَ الشرقي لأوروبا، وهي الدولة الوحيدة من دول الاتحاد الأوروبي الواقعة في البلقان، وبحارها تجاور تركيا، وحدودها غير محكمة الإغلاق حتى وقت قريب. كما أنها تمُثِّلُ منطقة جذب للمهاجرين نظراً لرخص تكاليف الحياة فيها مقارنة بالدول الأوروبية الأخرى، هذا ويُشكِّل المهاجرون إليها، كما في الدول الأوروبية الأخرى، قوة عمل مؤثرة، ويعمل معظمهم في أعمال تدّر عائدا محدودا كأعمال البناء والزراعة التي عادة ما يتجنبها سكان البلاد الأصليون، الأمر الذي أدّى إلى تشكُّل جاليات كبيرة نسبياً كالجاليات الفلبينية والمصرية والباكستانية والبنغلادشية، بالإضافة إلى الألبانية والتركية، فضلاً عن اليونانيين المسلمين من أصل تركي المتمركزين في شمال اليونان. ولا يُفهم من ذلك كله أنَّ اليونان ترحب بأقامتهم فيها فقد كانت هناك مقاومة كبيرة لاندماج المهاجرين في المجتمع اليوناني.

وتجدُرُ الإشارَةُ إلى أنَّ القوانينَ اليونانِيَّةَ تَحْرِمُ الأقلِّياتِ المُسلِمَةَ، حَتى أطفالَهُم المولودينَ في اليونان، من المساواة الكاملة مع السكان الأصليين، فمن الصعب مثلا الحصول على تصريح عمل بسبب الكلفة العالية وغموض التعليمات، كما أنَّ المبادرات السياسية الإيجابية تجاه المهاجرين غالبا ما تقابل بمقاومة كبيرة. وخير دليل على ذلك أنَّ قرار الرئيس الاشتراكي باباندريو القاضي بتعيين مُحامٍ مُسلِمٍ حاكماً لإحدى

الولايات في الشمال قد جوبه بمعارضة شديدة من قِبَلِ المواطنين. وقد بلغت شدة المعارضة المحلية للجاليات الإسلامية حد معارضة بناء جامع في أثينا، مما جعلها العاصمة الأوروبية الوحيدة التي لا يوجد بها جامع. ورغم المحاولات الحكومية المتكررة، ودعمها لمشروع إنشاء جامع في أثينا في عام ٢٠٠٠، إلا أنَّ تغيُّرَ الحكومة وشدَّة المعارضة التي أبداها السكان ورجال الدين المسيحيون قد حالت دون ذلك. كما أنَّ تصريحات المسؤولين المستمرة الداعمة لإنشاء جامع لم تتبلور إلى حقيقة واقعة بعد. يقول الناطق بلسان وزارة التعليم الوطني والشؤون الدينية، كارديموس كالوديس، "إنَّ الوزارة تملك صلاحية الموافقة على التصاريح الخاصة بإنشاء دور العبادة"، إلا أنّه أحجم عن الإجابة على استفسار عن أسباب التأخير، أو عما إذا كان هناك قرار للحكومة بشأن تحديد موعد لمباشرة البناء.

يقولُ بَعضُ المحللين إنَّ مُساندَةَ بناءَ جامعٍ يُشكِّلُ مُغامرَةً سياسِيَّةً. ويعودُ السَّبَبُ "الموضوعي" إلى تلك المعاناة القاسية التي عاشها اليونانيون إبَّان الحكم العثماني طيلة أربعمائة عام، مما جعل معظم اليونانيين يربطون ما بين الإسلام وتلك الحقبة المظلمة من تاريخهم. ويقول الدكتور ماريوس بغسوس أستاذ الفلسفة بجامعة أثينا: "إنَّ على اليونانيين أن يتعلموا التمييز ما بين الأتراك كقومية وبين الإسلام كدين سماوي".

وقَدْ ظَهَرَتْ مُؤشِّراتٌ إيجابيَّةٌ مُؤخَّراً تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، حَيْثُ تَمَّ إقامَةُ ١٥٠ جامعاً عَلَى وَجهِ التقريب، في منطقة ثريس التي يقطنها أكثر من ١٥٠ ألف مسلم، كما تبرعت الكنيسة الأرثوذكسية بأرض تبلغ مساحتها ٣٠٠,٠٠٠ قدم مربع بقيمة عشرين مليون دولار لبناء مقبرة إسلامية في منطقة أثينا الغربية، لكن حتى الآن لا وجود لأي جامع في العاصمة أثينا، وهو ما أثار انتباه العالم ودفع الجالية الإسلامية العالمية إلى المطالبة بمقاطعة الألعاب الأولمبية سنة ٢٠٠٤. كما بذلت حكومة المملكة العربية السعودية جهداً كبيراً في سبيل إنشاء وتمويل بناء جامع ومركز إسلامي.

اختيار موقع الجامع

لقد أثار موضوع بناء مركز إسلامي قلق الشعب اليوناني. لكن بالرغم من المعارضة الشعبية، فقد وعدت الحكومة اليونانية مؤخراً بتمويل جامع والإشراف على بنائه في العاصمة بدون مركز ثقافي، إلا أنَّ العقبة الرئيسية الباقية هي في اختيار المكان المناسب، حيث تم التفكير في موقع قريب من مطار العاصمة، إلا أنَّ قلة المسلمين في تلك المنطقة قد اضطرت المعنيين إلى التفكير بتجديد أحد الجوامع من الحقبة العثمانية قرب الأكروبولس، لكِنَّ صِغَرَ المكانِ جعله غير مناسب لإقامة الجامع المنشود، حيث إنَّه لا يتسع لأعداد المصلّين في أيام الجمعة، كما أنّه رمز للاضطهاد التركي بالنسبة لمجموعة من اليونانيين. وهناك حديث جارٍ الآن بأنَّ الأرض المجاورة لموقع المقبرة الإسلامية قد تكون المكان الأفضل لبناء الجامع. في هذه الأثناء يصلّي المسلمون

في أثينا في ٢٠ مُصلّى غير رسمي حول العاصمة لا يتَّسع أكثرها إلا لبضعة عشرات من المصلّين، فضلاً عن قرابة ١٣٠ مكاناً آخر للصلاة، بعضها بلا نوافذ أو تهوية، والبعض الآخر مجرد غرف في مخازن.

وفي مَطلع تِشرينَ أول (أكتوبر) ٢٠٠٦، أعلنَتْ وزيرَةُ الأديانِ اليونانيَّةِ ماريتا جيناكو عَنْ خطة الحكومة لبناء المسجد الأول في تاريخ اليونان الحديث منذ العهد العثماني قبل نحو ١٧٠ سنة، وأكَّدَت على أنَّ الحكومة عازمة على تمويله بمبلغ ١٩ مليون دولار خلال السنوات الثلاث القادمة، وأنها - أي الحكومة - قد حددت مساحة ٤,٢ هكتار لتشييده في منطقة فوتانيكوز التي تُعتبَرُ جُزءاً من أثينا المركزية التابعة للحكومة.

استناداً إلى ما تَقدَّمَ، ولاعتباراتٍ ذاتيَّةٍ تَتعلَّقُ بِنظرَةِ الجالياتِ العَربيَّةِ والمُسلِمَةِ المُستقبَلِيَّةِ لِوُجودِها في اليونان، والتي سيتم الحديث عنها لاحقاً، لم يُؤسَّس مركز للدراسات الإسلامية على الأرض اليونانية، مع أنَّ الجالية المسلمة في أثينا استدركت هذا الأمر في عام ٢٠٠١ من خلال حصولها على ترخيص إقامة المركز العربي اليوناني للثقافة والحضارة. وبعد إنجاز اللوائح المالية والإدارية وفقاً للقوانين اليونانية وانسجاماً مع قوانين المجموعة الأوروبية، عقدت الجمعية العمومية للمركز اجتماعها في تشرين أول (أكتوبر) ٢٠٠٢، واختارت سبعة أعضاء لمجلس الإدارة وثلاثة مراقبين، كما حددت أهداف المركز على النحو التالي:

- الاهتمام بأبناء الجالية المسلمة في اليونان تربوياً وثقافياً ورياضياً ووصلهم بنبع الحضارة الإسلامية الصافي.
- العمل على انتقاء طائفة من أبناء المسلمين باليونان والارتقاء بهم تربوياً وتأهيلهم لتقديم الحضارة الإسلامية بطريقة عصرية للآخرين، مع توفير البديل المناسب والمفيد لهم بدلاً من أماكن اللهو والفساد المنتشرة داخل اليونان.
- تشجيع التواصل الاجتماعي بين أوساط المجتمع الإسلامي في اليونان.
- العمل على دحض الشبهات وتفنيد الافتراءات، التي يُرَوِّجُ لهَا ظُلمَاً وعُدواناً أعداءُ الإسلام، عن الحضارة الإسلامية.
- العمل على نشر الثقافة العامة بين صفوف المسلمين من خلال تعليمهم مبادىء الإسلام وحضارته.
- تشجيع الحوار بين أبناء الحضارات المختلفة.
- رعاية المسلمين الجدد والاهتمام بهم.

وتنفيذاً لِتلكَ الأهدافِ، قامَ "المركَزُ" بِجُملَةٍ مِنَ النشاطاتِ أبرَزُها: دَوراتٌ مُتخصِّصَةٌ في تَعليمِ اللُّغَةِ اليونانية والحاسوب وتربية وتعليم الأطفال، ورحلات ومخيمات صيفية، وبرنامج دعوى، ودروس تجويد وفقه، وفعاليات رمضانية، وبرنامج للأعياد الدينية الإسلامية، ونشاطات إعلامية ورياضية متنوعة. ويضم المركز "مصلى" تقام فيه الدروس الدينية ودروس اللغة العربية لأبناء المسلمين في أثينا، كما احتضن المركز لجنة رعاية المرأة والطفل التي انفصلت عنه في العام ٢٠٠٤ مشكلة جمعية يونانية تدعى "الجمعية اليونانية لمساعدة ورعاية الطفل" من أهم نشاطاتها: كفالة الأيتام مادياً وصحياً وتعليمياً.

معوقات العمل الجماعي

تُؤَكِّدُ الحقائِقُ الوارِدَةُ في ما سَبَقَ مِنْ صَفَحاتِ هذِهِ الدِّراسَةِ عَلى أنَّ الواقِعَ اليونانيَّ بِكافَةِ مُستوياتِهِ، الرسمية والحزبية والشعبية، يمثل أرضاً خصبة لنصرة القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني الثابتة والمشروعة، وكذلك في التفاعل مع القضايا العربية والإسلامية والتعاطف معها، بل والتعامل معها بإيجابية متميزة. والاستثناء في كل ذلك هو ما وردت الإشارة إليه أعلاه من حساسية المجتمع اليوناني تجاه النشاطات ذات الطابع الديني الإسلامي الصرف نتيجة معاناة تاريخية متأصلة ومتجذرة داخل الوجدان الشعبي اليوناني بفعل الحكم العثماني، والخلط ما بين الماضي إلى غير رجعة والحاضر الذي لا تربطه بذلك التاريخ سوى ذكريات المعاناة نفسها – التي خضع لها العرب واليونانيون على حد سواء – من الحكم العثماني، هذا الخلط وتلك الحساسية المتناقصة مع الزمن كما تدل عليها المعطيات الأخيرة المذكورة. ونكرر: باستثناء ما تقدم، تمثل اليونان حالة متقدمة في مواقفها الداعمة للحقوق الفلسطينية والعربية والإسلامية، مثلما تمثل صديقا تاريخيا للمنطقة العربية، قياساً بما هو سائد في الدول الأوروبية الأخرى. لكن هل يتوفر العامل الذاتي الفلسطيني والعربي والإسلامي الموازي، وما هي معوقات ذلك؟

يمُكِنُ تَلخيصَ أبرَزِ مُعوِّقاتِ العَمَلِ الجَماعِيِّ الفِلَسطينيِّ والعَرَبِيِّ والإسلامِيِّ عَلى السّاحَةِ اليونانيَّةِ، التي حدَّتْ من تطور العامل الذاتي بما يوازي العامل الموضوعي الجاهز والمتاح أصلاً، كما يلي:

- النظر إلى اليونان باعتبارها ممراً وليست مقراً، حيث لم يكن يخطر على بال الوافدين من الطلاب أو رجال الأعمال أو العمال أنهم سوف يستقرون في اليونان، وأنَّ جيلاً جديداً سيولد وينشأ في تلك البلاد. لذلك، لم تكن هناك نظرة مستقبلية، بكل ما تعنيه من متطلبات التنظيم والتخطيط والتوجهات الجادة للعمل الجماعي التراكمي، وإن كانت السنوات الأخيرة الماضية قد حملت يقظة – ولو متأخرة – على واقع وجود مئات الآلاف من الفلسطينيين والعرب والمسلمين، ومن أجيال متعاقبة من الآباء والأبناء، بكل مايعنيه ذلك من مشكلات اجتماعية ودينية وغيرها متنوعة تستوجب البحث والمواجهة.
- اختلاف العلاقات مع المجتمع اليوناني المضيف ما بين الاندماج الكامل بهذا المجتمع والانفصال التام عنه، وهو أمر لم يعط القدر الكافي من التفكير. لكنَّ هذا الواقع – على الأغلب – يعود إلى عدة عوامل أهمها: الاختلافات في تاريخ القدوم والاستقرار في اليونان، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتبط بمدى الحاجة للاندماج من عدمها، وهو أمر سبق شرحه بالتفصيل. ففي حين اندمج الطلاب الذين جاءوا لليونان في سبعينات القرن الماضي بنسبة أكثر من رجال الأعمال والموظفين الذين قدموا إلى اليونان في الوقت نفسه، فإنَّ العمال وأصحاب المشاريع الصغيرة استطاعوا الاندماج في المجتمع اليوناني أكثر من هؤلاء الطلاب الذين وجدوا قبلهم في اليونان رغم محافظتهم على هويتهم الفلسطينية.
- فقدان الأمل في العودة إلى فلسطين أو دول الشتات المحيطة بها نظراً لاستمرار مبررات ودوافع الهجرة المختلفة، وكذلك فقدان الأمل في المرور من اليونان باتجاه دول أوروبية أخرى نتيجة التشدد في قوانين الهجرة في السنوات الأخيرة على المستويين الوطني والقاري، بعد أحداث ١١ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١، ومسيرة الاتحاد الأوروبي الجديدة.

- الاختلافات الحادة أحياناً، والتناحرية أحياناً أخرى، ما بين الفصائل الفلسطينية المختلفة – وبين تيارات الفصيل الواحد – التي واكبت مسيرة العمل الفصائلي الفلسطيني بشتى محطاته منذ السبعينات والثمانينات والتسعينات، ولا تزال تنسحب على سنوات العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. وكذلك الصراعات العربية – العربية، والعربية (الإسلامية) – الإسلامية كدول وحكومات، والخلافات بين الاتجاهات الرسمية وقوى المعارضة من جهة، أو بين مختلف تيارات المعارضة في الدولة من جهة أخرى.
- سيطرة المصالح الشخصية الفردية الضيقة على المصلحة العامة في تصرفات وتوجهات الأفراد على اختلاف جنسياتهم، وإن كانت بنسب متفاوتة. وهناك أيضا النزعة التقسيمية ما بين فلسطينيي الداخل والشتات الفلسطيني، التي برزت على السطح في أعقاب عودة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى جزء من الوطن، وتشكيل السلطة الفلسطينية فوق مناطق من الضفة والقطاع، في أواسط عقد التسعينات من القرن الماضي.
- الميل إلى العلاقات الضيقة من خلال إقامة شبكات غير رسمية لعبت دوراً هاماً بالنسبة للتجمع الفلسطيني في اليونان، ومع شبكات مماثلة في أجزاء أخرى من أوروبا والعالم، حيث تأسَّسَ بعض هذه الشبكات على أساس عائلي أو على أساس الزواج، في حين بُنيت شبكات مهنية على أساس الوظيفة أو قطاع العمل، وأخرى ثالثة قامت استناداً إلى بلد الهجرة الأول. فعلى سبيل المثال، كانت علاقات الفلسطينيين القادمين من سوريا أقوى مع بعضهم البعض – حتى مع السوريين – من علاقاتهم بفلسطينيي الداخل، وكذلك الحال بالنسبة للذين قدموا من لبنان أو من الأردن وغيرهما. بل إنَّ العاملين الديني والقومي كان لهما معاً نصيب في بناء العلاقات، فالفلسطينيون الأرثوذكس، على سبيل المثال، ارتبطوا بعلاقات أقوى من تلك التي جمعتهم باليونانيين الذين ينتمون إلى الطائفة الدينية نفسها، الأمر الذي يظهر قوة العامل القومي وليس الديني فقط لهؤلاء الفلسطينيين.
- عدم الاهتمام اللازم من قبل القيادة الفلسطينية بالدور الوطني لفلسطينيي الشتات دعماً وتوجيهاً واهتماماً، ومنهم أبناء الجاليات الفلسطينية في أوروبا، ومنها اليونان، في ظل تركيز الجهود نحو بناء السلطة الفلسطينية الوليدة في النصف الثاني من عقد التسعينات، رغم الدعوات المتكررة في السنوات الأخيرة لضرورات تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي والوحيد لعموم الشعب الفلسطيني، في الداخل الفلسطيني والشتات، ومنه الجاليات الفلسطينية في أوروبا. يضاف إلى ذلك التنصُّلُ العرَبِيُّ – وإلى حد ما الإسلامي – الرسمي، من أية التزامات جدِّية وعملية تجاه القضية الفلسطينية، وشيوع النزعة القطرية في عدد من الدول العربية والإسلامية، والانكفاء نحو الهم الداخلي أولاً، وربما أخيراً.
- موسمية النشاطات والفعاليات ذات الطابع الجماعي، وذلك تبعاً للأحداث التي تعصف بالمنطقة العربية عامة والساحة الفلسطينية خاصة، حيث تمت ملاحظة صعود بارومتر العمل الجماعي في اليونان إثر اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في ٢٠٠٠/٩/٢٨ للتضامن مع أهلهم وذويهم في فلسطين، وارتفاع

وتيرة التنسيق مع جهات يونانية متعددة، بحيث أنشئت لجان تضامنية متخصصة وأخرى مشتركة مع هيئات المجتمع اليوناني، وإن تحلَّلَ الكَثيرُ من هذه اللجان مؤخراً، مما يضع العمل الجماعي في إطار رد الفعل الآني والمؤقت، بعيداً كل البعد عن صناعة الفعل المنظَّم والمبادرات الخلاقة والتراكمية كماً ونوعاً.

- ضعف الاهتمام العربي الرسمي باليونان، وبخاصة من البلدان النفطية والغنية العربية، من حيث الودائع البنكية والمشاريع الاقتصادية المختلفة، والتي يمكن أن تسهم في تقوية وتعزيز مكانة اليونان الصديق للمنطقة العربية، والمناصر لقضاياها في الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو والأسرة الدولية، وذلك مقارنة مع دول أوروبية أخرى، ذات مواقف منحازة لإسرائيل وغير مناصرة للحقوق العربية العادلة والمشروعة، وربما معادية لهذه الحقوق ومتعارضة معها.

الأولويات المطلوبة

لعَلَّ تَذليلَ المُعوِّقاتِ الواردَةِ أعلاهُ، ولو في الحُدودِ الدُّنيا، يُمكِنُ لَهُ أنْ يُوَفِّرَ القاعِدَةَ الصَّلبَةَ لتأسيسِ عمل جماعي فلسطيني وعربي وإسلامي، ليس فقط في اليونان وحدها، بل وفي عموم بلدان العالم حيث تتواجد جاليات فلسطينية وعربية وإسلامية، لأنَّ تلك المعوقات – كلياً أو جزئياً – هي ذاتها في شتى البلدان، وإن تباينت نِسَبُها وحِدَّةُ بعضها من بلد إلى آخر.

إلا أنَّ الواقِعيَّةَ والموضوعِيَّةَ تَقتَضي الاعترافَ الواضِحَ والصَّريحَ بأنَّ تحميلَ مسؤوليَّةِ تَذليلِ تِلكَ المُعوِّقاتِ للجاليات المختلفة، ومنها الموجودة فوق التراب اليوناني، هو أمر يجافي الحقيقة ويندرج في إطار سياسة "قل كلمتك وامش"، وبالتالي يُبقي الحال على ما هو عليه في وقت عصيب بات فيه دوام الحال من المحال. فكل بند من بنود المعوقات المذكورة سابقاً يحتاج إلى دراسة متأنية وتمحيص وتشخيص يفضي إلى توزيع عادل ومنطقي للمسؤوليات: فما هو للجالية يتحدَّدُ، وما هو للنظام الرسمي العربي أو الإسلامي يُسمَّى، وما هو للقيادة الفلسطينية يوضَّحُ، وما هو لفصائل العمل الوطني الفلسطيني أو لقوى المعارضة العربية والإسلامية يُذكَرُ، وما هو للبلد المضيف يُكشفُ، وهكذا دواليك.

كَما تَقتَضي الواقِعيَّةُ والموضوعِيَّةُ أيضاً الأخْذَ بِعَينِ الاعتبارِ أنَّ العالمَ بِرُمَّتِهِ باتَ قَريَةً كَونِيَّةً صَغيرَةً تَستوجِبُ نظرة شمولية ثاقبة للمشكلات والمعوقات، مثلما للحلول والمعالجات، وبما يربط ما بين القطري والإقليمي والدولي بصورة محكمة. فعلى سبيل المثال لا الحصر، تمثل اليونان جزءاً من الاتحاد الأوروبي، وكذلك من حلف الناتو، ومن الأسرة الدولية.

أما فيمَا يَتعلَّقُ بِالمسؤولِيَّةِ الفِلَسطينيَّةِ عَنْ تطويرِ العَمَلِ الجَماعِيِّ في جُمهوريَّةِ اليونان – ورُبَّما في غَيرِها– فإنَّ أبرز الأولويات المطلوبة يمكن اختزالها في الآتي:

- إشاعة ثقافة وطنية فلسطينية مُوحَّدة تُعبِّرُ عن القواسم الجامعة والمشتركة التي يُفترض أن يتبناها الجميع ويحملها كبوصلة يتوجه بها في مخاطبة الآخرين، بديلاً للثقافة الفصائلية التي قد تصلح في التنافس والحوار الفلسطيني الداخلي، لكنها بالتأكيدلم تعد تصلح في مخاطبة الآخرين، ولن تصلح في التعبير عن الانتماء الوطني الفلسطيني أمام الآخرين. يواكب ذلك تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية بشتى أطرها وهيئاتها، لما لذلك من أثر على دور الجاليات الفلسطينية في الشتات، والذي سينعكس حتماً في تصليب دور الجاليات العربية والإسلامية.
- الموازنة ما بين الداخل والخارج الفلسطيني في الدعم والاهتمام والتوجيه من قبل القيادة الفلسطينية.
- توضيح وتحديد المهام والأدوار لمختلف الهيئات والأطر الفلسطينية والسفارات والممثليات في شتى الساحات، بعيداً عن الازدواجية وتنازع السلطات والصلاحيات والتناقض التناحري الهدّام.
- إيجاد هيئات تنسيقية عليا بين المؤسسات الفلسطينية المتماثلة الاختصاص والنشاط في عموم القارة الأوروبية، وتأسيس إطار تنسيقي جامع لكافة هذه المؤسسات بشتى تخصصاتها ونشاطاتها.
- تفعيل دور منظمة التحرير الفلسطينية وتطوير مشاركة المؤسسات الفلسطينية المختلفة في أوروبا والمؤسسات الفلسطينية في كل مكان تحت هذه المظلة.
- إيجاد صيغ تنسيقية فعالة مع الهيئات الرسمية والشعبية الأوروبية المناصرة للقضية الفلسطينية والداعمة لحقوق الشعب الفلسطيني الثابتة والمشروعة.
- إيجاد صيغ تنسيقية مع الأطر العربية والإسلامية المختلفة تعمل على صياغة وتفعيل النشاطات المشتركة.
- تنشيط دور السلك الدبلوماسي الفلسطيني في مخاطبة الحكومات الأوروبية وهيئات الاتحاد الأوروبي المختلفة، ومعالجة المشكلات القطرية والإقليمية والقارية التي تواجه أبناء الجاليات الفلسطينية في البلدان الأوروبية.
- صياغة خطة شاملة للمواءمة ما بين الاندماج في المجتمعات المضيفة والحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية والعربية والإسلامية.
- إقامة مجلس إعلامي فلسطيني أعلى يعمل على متابعة تشكيل مجالس قطرية وإقليمية فاعلة في شتى الساحات، ومنها الساحة الأوروبية عامة واليونانية خاصة، بما يساهم في صياغة لغة التخاطب الواحدة في المنابر الإعلامية المتنوعة.

خلاصة

تُمثِّلُ اليونان واحدةً مِن أكثرِ الدُّولِ الأوروبيةِ صَداقةً وارتباطاً بالعالمِ العربِّي عامةً، وبالشَّعبِ الفلسطيني على وجه الخصوص، وذلك على المستويين الرسمي والشعبي في آن معاً. وهناك شواهدُ تاريخيةٌ كثيرة على التفاعل الحضاري والثقافي بين اليونانيين والعرب، ساهمت في إرساء روابطَ متينةٍ تعكِسُ علاقات الصداقة والمحبة وحُسْنِ الجوار، فلم تمارس اليونان، ولم تشارك، في السياسات الاستعمارية ضد الشعوب العربية، بل إنها بغضت تلك السياسات وهي التي رزحت، كبقية معظم الشعوب العربية، تحت الحكم العثماني طيلة ما يقارب الأربعة قرون (١٤٥٣ – ١٨٢٩).

أما في العصرِّ الحَديثِ، فَقدْ شَهِدَ التاريخُ المعاصِرُ هِجراتٍ مُتبادَلةٍ بينَ المناطِقِ اليونانية وفلسطين، كانت أولاها إبَّان الحرب العالمية الثانية، مع احتلال القوات النازية لليونان في العام ١٩٤٠، حيث اضطرت جموع يونانية كبيرة، وبخاصة من القوات العسكرية والكوادر الحكومية، إلى الهجرة باتجاه مناطق شمال إفريقيا وشرق البحر الأبيض المتوسط، وإقامة المعسكرات التي استمرت حتى نهاية الحرب العالمية واندحار الجيش النازي عن الأراضي اليونانية في العام ١٩٤٥. لكن بعض هؤلاء المهاجرين آثروا البقاء والإقامة الدائمة في مناطق اللجوء، وبذلك تعزَّزت ونمت الجالية اليونانية في فلسطين، وغدت من أكبر الجاليات الأوروبية في المنطقة، إلى أن دفع الاحتلال الصهيوني، بعد عام ١٩٤٨، بالكثير من أفراد هذه الجالية للعودة إلى اليونان، وبدأت فصول الهجرات الفلسطينية القسرية المعاكسة باتجاه الغرب، ومنه اليونان.

تكادُ لا تَخلو مَدينةٌ أو جَزيرةٌ يونانيةٌ حالياً من وُجودٍ فِلسطينيٍّ – ولو لِعائِلَةٍ فِلسطينيَّةٍ واحِدَةٍ – بالرغم من كون الهجرة الفلسطينية إلى اليونان ظاهرة جديدة نسبياً، لكن المدن اليونانية الكبرى حظيت بالتجمعات الفلسطينية الرئيسية – وخاصة العاصمة أثينا – حيث مجال عمل الشركات ورجال الأعمال، ومكان تجمُّعِ المؤسسات الحكومية ومؤسسات الخدمات العامة. وكذلك مدينة سالونيك – الثانية من حيث تعداد السكان – والتي تُشكِّلُ جامِعتُها العَريقةُ مركز الاستقطاب التاريخي الأكبر للطلبة الفلسطينيين. كما تضم مدينة باترا تجمعاً للطلبة الفلسطينيين، ويوجد في جزيرة كريت تجمُّعٌ فلسطيني آخر، فيما يوجد الفلسطينيون في جزر بعيدة مثل جزيرة كيوس، أو في قرى ومدن البيلوبونيز مثل كالاماتا.

وتُشيرُ تَقديراتُ مَصادِرِ السَّفارَةِ الفِلسطينيَّةِ في أثينا إلى أنَّ عَددَ الفِلسطينيينَ المُقيمينَ باليونان يتراوح ما بين (٣٠٠٠–٣٥٠٠) شخص يتوزعون على أربع فئات، فيما تُقدِّرُ تلك المصادر عدد الطلبة الفلسطينيين بحوالي ٥٠٠ طالب وطالبة. أما النساء فنسبتهن قليلة نسبياً، ويُقِمنَ في اليونان إما للدراسة أو للعمل أو لزواجهن من يونانيين، لكن معظمَهُنَّ قد جِئنَ برفقة أزواجهن الذين جاءوا للعمل، بينما تزوَّجَ العديدُ من الطلبة الرجال من يونانيات وأنجبوا منهن واستقروا جراء ذلك، وبهذا أصبح موضوع الزواج المختلط وتأثيره

على الأطفال من المواضيع المثارة اجتماعياً داخل أوساط التجمُّع الفلسطيني في اليونان.

يُلاحَظُ أنَّ الفُروقاتِ الاجتِماعيَّةِ كانَ لها تأثيرُها على أنماطِ الهِجْرَةِ لليونان وعَلى عَمليَّةِ الاستقرار فيها، حيث شكَّل الطلبةُ شبكاتِ علاقاتٍ خاصَةٍ مع بعضهم البعض طيلة فترة إقامتهم في اليونان، شابها انقطاعات جزئية بسبب الانتقال من مكان لآخر أو لظروف عائلية وعملية، وذلك بالرغم من اختلافاتهم السياسية، وهم الذين يعتبرون من أكثر الفئات تسيُّساً، ويختلفون عن باقي الفلسطينيين بأنهم تزوَّجوا من نساء يونانيات، مما يسَّرَ انصهارَهم في المجتمع اليوناني مقارنة بغيرهم من الفئات الأخرى. كما أن هؤلاء – وأولادهم بشكل عام – يتكلَّمون اليونانية بطلاقة نظراً لاختلاطهم باليونانيين في المدارس اليونانية أو في مناطق سكنهم. وتعتبر هذه الفئة ذات حراك اجتماعي، وتنتمي إلى الطبقة المتوسطة الأقرب إلى الطبقة العليا في المجتمع اليوناني. أما بالنسبة لمجالات عمل هذه الفئة، فإنَّ العديد من أفرادها يعملون في القطاع العام، فيما يعمل البعض في القطاع الخاص، وقليلٌ منهم يعمل لدى شركات عربية، لكنَّ غالبية منتسبي تلك الفئة يتمتعون بدخل ثابت.

وتختلِفُ تجربةُ الفِئَتينِ الثانيَةِ والثالثَةِ كثيراً عَنْ الفئَتينِ الأخرَيينِ، حَيثُ أنَّ حُضورَ شركاتٍ بأكملها، بكل ما لها من مكانة خاصة وحقوق محفوظة، إلى اليونان قد أثرى تجربة أفراد هاتين الفئتين، كما وفَّرت تِلكَ الشركاتُ لأفرادها الخدمات التقنية والإدارية والاجتماعية، الأمر الذي حال دون حاجتهم إلى الاختلاط بالمجتمع اليوناني أو بالمؤسسات اليونانية، وحصر تجربتهم واختلاطهم الأكبر، بالجاليات العربية، وخاصة اللبنانية والأردنية منها، وذلك بسبب معيشتهم بهذه البلدان سابقاً وحملهم جنسياتها. ويملك العديد من أفراد هاتين الفئتين شهادات الهندسة وإدارة الأعمال أو المحاسبة وما شابهها، في حين يدرس أغلب أبنائهما في مدارسَ أمريكية أو بريطانية أو أجنبية بشكل عام، وبعضهم يدرس اللغة العربية في هذه المدارس أو يتلقَّى الدُروسَ الخاصة فيها، وبالتالي فهم لا يتعلمون اللغة اليونانية، ولكنهم يُتقنون اللغة الانجليزية. ويعتمد المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأفراد هاتين الفئتين على المكانة الوظيفية لكل منهم في شركته، ومن الملاحظ أنَّ غالبيتهم ينتمي إلى الطبقة العليا للتجمع الفلسطيني في اليونان.

أمَّا الفِئةُ الرابعةُ، مُمثَّلةً بالفِلَسطينيين الذينَ انتَهوا كَعُمالٍ، فَقَدْ جاءَ أفرادُها إمَّا للدِّراسَةِ، ولم يتَمكَّنوا من إنهاء دراستهم، وإما أنهم وصلوا إلى اليونان بِطرُقٍ غير قانونية بحثاً عن ظروف اقتصادية أو اجتماعية أفضل من بلدانهم الأصلية. ونتيجة لصعوبة ايجاد عمل في اليونان، ومشاكل الحصول على أذونات عمل أو إقامة، توجه هؤلاء لقطاع البناء بالرغم من حصول بعضهم على شهادات عليا. وقد ساعدت العلاقات العائلية – وغير الرسمية – أفراد هذه الفئة في البحث عن عمل، مثلما ساعدتهم على التأقلم. ويُذكَرُ أنَّ غالبيةَ أفرادِ هذه الفئة يعملون لدى أرباب عمل يونانيين، ويعيشون في مناطق سكن مختلطة، تحوي يونانيين وسوريين ولبنانيين، وغيرهم من الأقليات، كما أنَّ علاقتهم بباقي أفراد التجمع الفلسطيني في اليونان محدودة. أما أبناء هذه الفئة فغالباً ما يدرسون في مدارس يونانية، وبالتالي فهم يتكلمون اليونانية، بالإضافة إلى تحدثهم مع عائلاتهم بالعربية.

وقَدْ تَوطَّدَتْ عَلاقاتُ الصَّداقَةِ والتَّضامُنِ بَينَ الشَّعبينِ اليونانيِّ والفِلَسطينيِّ لِدرَجَةٍ أثارَتْ حَفيظَةَ وسائل الإعلام الإسرائيلية والأمريكية التي وجَّهت اتهاماتها الجاهزة وقتذاك إلى اليونان بدعم ما تُسميه "الإرهاب الفلسطيني". وعلى الرغم من ذلك، واصلت اليونان – حكومة وشعباً – ذات النهج، غير آبهة بتلك

الاتهامات.

ورغْمَ التَّغيُّراتِ العالميَّةِ الكُبرى بَعدَ انهيارِ الاتِّحادِ السوفييتي، ووَفاةِ زَعيمِ حِزبِ الباسوك أندرياس باباندريو سنة ١٩٩٦، وفتور علاقة الحكومة اليونانية بالفلسطينيين في النصف الثاني من عقد التسعينات المنصرم، بسبب: عضوية اليونان في الاتحاد الأوروبي والضغط الأوروبي للحد من الهجرة، وعضويتها في حلف شمال الأطلسي "الناتو" – الذي أدى إلى فتور العلاقة تجاه الشرق الأوسط – وحصول حوادث اتهم بها طلاب فلسطينيون، وفقدان الاهتمام الرسمي الفلسطيني بساحات الشتات الفلسطيني مع عودة القيادة الفلسطينية إلى فلسطين المحتلة وتركيزها على بناء السلطة الفلسطينية الوليدة .. فقد حافظ الباسوك على علاقاته المتينة مع منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية الوليدة، بدليل حضور ياسر عرفات مؤتمري الباسوك عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠١ على التوالي.

حافَظَت المُساندَةُ الشَّعبيَّةُ اليونانيَّةُ لِلشَّعبِ الفِلَسطينيِّ عَلى دَيمومَتِها حَتى تاريخِ كِتابَةِ هذِهِ الدِّراسَةِ. ولقد كانت هناك على الدوام مظاهر مساندة من الشعب اليوناني لمعاناة الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية حيث اتخذت هذه المظاهر أشكالا متعددة منها: المظاهرات الجماهيرية الحاشدة، والحفلات الغنائية، وحملات جمع التبرعات المالية والعينية والطبية، وإيفاد الوفود التضامنية المختلفة إلى الأراضي المحتلة، وبخاصة أثناء الانتفاضة الثانية، رغم انخفاض مستوى المشاركة الشعبية اليونانية في الشؤون السياسية في الآونة الأخيرة.

لكِنَّ هذِهِ المُساندَةَ الشَّعبيَّةَ وتِلكَ العلاقاتِ السِّياسيَّةَ الحُكوميَّةَ والحزبيَّةَ الدّاعِمَةَ لِلقَضيَّةِ الفِلَسطينيَّةِ، حتى إبان حقبة الحكم العسكري، ناهيك عن النظرة الحسنة التي يبديها اليونانيون عموماً تجاه المهاجرين بشكل عام، لا تعني بأي حال من الاحوال عدم سَنِّ قوانين وتنظيم علاقة المهاجرين مع المجتمع اليوناني المضيف، وبخاصة في ثمانينات القرن الماضي، عندما ارتفع مستوى الهجرة لمنطقة جنوب أوروبا بسبب ضعف القيود على الحدود، وقرب اليونان من شمال إفريقيا والبلقان والشرق الأوسط، الأمر الذي جعل منها بوابة عبور باتجاه القارة الأوربية، رغم أنَّ أغلب المهاجرين لليونان كانوا من الألبان ومن دول أوروبا الشرقية. لذلك كله، استحدثت الحكومة اليونانية قانوناً للغرباء – أو المهاجرين – بغية حصر وضبط الهجرة غير القانونية، وصادق البرلمان على هذا القانون في العام ١٩٩١، وبدأ العمل به في حزيران (يونيو) ١٩٩٢. وفي تموز (يوليو) ١٩٩٦، صدر قانون آخر يستهدف تصحيح وضع المهاجرين غير القانونيين في الأراضي اليونانية. ونصَّتْ إحدى فقرات هذا القانون على إعطاء الصفة القانونية لهؤلاء المهاجرين غير القانونيين على مرحلتين: يقوم المهاجرون في المرحلة الأولى بتسجيل أنفسهم للحصول على إذن بالإقامة المؤقتة، ويجري منحهم الإقامة الدائمة في المرحلة الثانية. وقد بدأت هذه العملية في كانون ثاني (يناير) ١٩٩٨، إذ تقدَّمَ حوالي ٣٧٣ ألف شخص للتسجيل، من أصل ما يُقدَّرُ بنحو ٨٠٠ ألف مهاجر غير قانوني. ورغم النظرة الإيجابية للمجتمع اليوناني تجاه المهاجرين عموماً، إلا أنَّ ارتباط بعض المهاجرين بشبكات الجريمة المنظمة يدفع بعض فئات هذا المجتمع، كباقي المجتمعات الأخرى، إلى التعميم أحياناً، والنظر بعين الشك – إن لم يكن بالعداء – إلى مجموعات معينة من المهاجرين، كما في حالة المهاجرين الألبان الأكثر عدداً في اليونان.

وتجدُرُ الإشارَةُ إلى أنَّ القوانينَ اليونانِيَّةَ تَحْرِمُ الأقلِّياتِ المُسلِمَةَ، حَتى أطفالَهُم المولودينَ في اليونان، من المساواة الكاملة مع السكان الأصليين، فمن الصعب مثلا الحصول على تصريح عمل بسبب الكلفة

العالية وغموض التعليمات، كما أنَّ المبادرات السياسية الإيجابية تجاه المهاجرين غالبا ما تقابل بمقاومة كبيرة. وخير دليل على ذلك أنَّ قرار الرئيس الاشتراكي باباندريو القاضي بتعيين مُحام مُسلِم حاكماً لإحدى الولايات في الشمال قد جوبه بمعارضة شديدة من قِبَلِ المواطنين. وقد بلغت شدة المعارضة المحلية للجاليات الإسلامية حد معارضة بناء جامع في أثينا، مما جعلها العاصمة الأوروبية الوحيدة التي لا يوجد بها جامع. ورغم المحاولات الحكومية المتكررة، ودعمها لمشروع إنشاء جامع في أثينا في عام ٢٠٠٠، إلا أنَّ تغيُّرَ الحكومة وشدَّة المعارضة التي أبداها السكان ورجال الدين المسيحيون قد حالت دون ذلك. كما أنَّ تصريحات المسؤولين المستمرة الداعمة لإنشاء جامع لم تتبلور إلى حقيقة واقعة بعد. يقول الناطق بلسان وزارة التعليم الوطني والشؤون الدينية، كارديموس كالوديس، "إنَّ الوزارة تملك صلاحية الموافقة على التصاريح الخاصة بإنشاء دور العبادة"، إلا أنّه أحجم عن الإجابة على استفسار عن أسباب التأخير، أو عما إذا كان هناك قرار للحكومة بشأن تحديد موعد لمباشرة البناء.

تُؤَكِّدُ الحقائِقُ الوارِدَةُ في ما سَبَقَ مِنْ صَفَحاتِ هذِهِ الدِّراسَةِ عَلى أنَّ الواقِعَ اليونانيَّ بِكافَةِ مُستوياتِهِ، الرسمية والحزبية والشعبية، يمثل أرضاً خصبة لنصرة القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني الثابتة والمشروعة، وكذلك في التفاعل مع القضايا العربية والإسلامية والتعاطف معها، بل والتعامل معها بإيجابية متميزة. والاستثناء في كل ذلك هو ما وردت الإشارة إليه أعلاه من حساسية المجتمع اليوناني تجاه النشاطات ذات الطابع الديني الإسلامي الصرف نتيجة معاناة تاريخية متأصلة ومتجذرة داخل الوجدان الشعبي اليوناني بفعل الحكم العثماني، والخلط ما بين الماضي إلى غير رجعة والحاضر الذي لا تربطه بذلك التاريخ سوى ذكريات المعاناة نفسها – التي خضع لها العرب واليونانيون على حد سواء – من الحكم العثماني، هذا الخلط وتلك الحساسية المتناقصة مع الزمن كما تدل عليها المعطيات الأخيرة المذكورة. ونكرر: باستثناء ما تقدم، تمثل اليونان حالة متقدمة في مواقفها الداعمة للحقوق الفلسطينية والعربية والإسلامية، مثلما تمثل صديقا تاريخيا للمنطقة العربية، قياساً بما هو سائد في الدول الأوروبية الأخرى. لكن هل يتوفر العامل الذاتي الفلسطيني والعربي والإسلامي الموازي، لتذليل المعوقات والصعوبات؟

لَعَلَّ تَذليلَ المُعوِّقاتِ عَلى اختِلافِ أنواعِها ، ولو في الحُدودِ الدُّنيا، يُمكِنُ لَهُ أنْ يُوَفِّرَ القاعِدَةَ الصَّلبَةَ لتأسيسِ عمل جماعي فلسطيني وعربي وإسلامي، ليس فقط في اليونان وحدها، بل وفي عموم بلدان العالم حيث تتواجد جاليات فلسطينية وعربية وإسلامية، لأنَّ تلك المعوقات – كلياً أو جزئياً – هي ذاتها في شتى البلدان، وإن تباينت نِسَبُها وحِدَّةُ بعضها من بلد إلى آخر.

إلا أنَّ الواقِعيَّةَ والموضوعِيَّةَ تَقتَضي الاعترافَ الواضِحَ والصَّريحَ بأنَّ تحميلَ مسؤوليَّةِ تَذليلِ تِلكَ المُعوِّقاتِ للجاليات المختلفة، ومنها الموجودة فوق التراب اليوناني، هو أمر يجافي الحقيقة.

كَما تَقتَضي الواقِعيَّةُ والموضوعِيَّةُ أيضاً الأخْذَ بِعَينِ الاعتبارِ أنَّ العالمَ بِرُمَّتِهِ باتَ قَريَةً كَونِيَّةً صَغيرَةً تَستوجِبُ نظرة شمولية ثاقبة للمشكلات والمعوقات، مثلما للحلول والمعالجات، وبما يربط ما بين القطري والإقليمي والدولي بصورة محكمة. فعلى سبيل المثال لا الحصر، تمثل اليونان جزءاً من الاتحاد الأوروبي، وكذلك من حلف الناتو، ومن الأسرة الدولية، ولا يمكن التغاضي عن هذه الحقيقة.

children born in Greece, from obtaining equal status as the natives. Work permits remain elusive due to high costs and ambiguities in the law. Political gestures of goodwill towards minorities are often met with resistance. The most recent proof of this came when socialist party leader Georgios Papandrèou's decision to appoint a Greek Muslim lawyer as governor in northern Greece sparked a nation wide outcry. Feelings of goodwill are being challenged by the absence of a mosque in Athens, making it the only European capital without one. The Greek government backed a plan to build a mosque in Athens in 2000. But a change in government and opposition from locals and church officials saw to it that the proposal never materialized. While officials continue to make statements that support the building of a mosque, little has been done to actually bring this to light. The Ministry of National Education and Religious Affairs "has the right to give all the necessary permits for religious places of worship", said the ministry's press officer Charidimos Caloudis. But the minister involved, declined to comment when asked to provide a time frame as to when the government would formally approve construction and what the cause of delay had been.

The facts outlined in the previous pages indicate that Greece on all levels represents a fertile soil for pro-Palestinian activities, solidarity with the legitimate rights of Palestinians and support for Arab and Islamic principles and issues. But the need to navigate religious sensitivities that are entrenched in the Greek sentiments, due to centuries of unjust Ottoman rule, is pressing. Both Arabs and Greeks were victims of this historical era and it is important that it be kept with its bitter memories behind. Religious sensitivities not withstanding, Greece is a staunch supporter of Arab and Islamic rights and a genuine historic friend of Arabs, compared to other European countries. On the other hand, Arabs face serious constraints that hobble their activity.

No collective work be it Palestinian, Arabic or Islamic can kick off without overcoming these constraints that are common, to varying degrees, not only to Greece but to all countries in the world where Palestinian, Arab or Muslim communities exist. Such constraints cannot be surmounted without the concerted efforts of all those concerned, including but not restricted to the community, the Palestinian Authority, the Arab official policy, the Arab and Muslim opposition, the host country etc.

It must also be realized that the world has become a global village. This demands a wholesome approach to the problems and difficulties faced, as well as to the solutions and treatments that aim to connect the dots between issues of local, regional or international nature. Greece, for instance, is a member in the EU and in NATO, and this fact can't be overlooked.

and Lebanese or other minorities. Moreover, their relations with other members of the Palestinian community in Greece are limited. Their children study at Greek schools and as a result master the language at an early age, besides speaking Arabic at home.

The Greek-Palestinian relations survived a lot of extreme events including the cataclysmic changes in the Soviet Union and the death of Andreas Papandrèou in 1996. They suffered a slight downstring in the second half of the 1990s because of Greece's membership in NATO, which propagated coldness and indifference towards the Middle East, and its membership in the European Union, which tried to limit immigration. Nevertheless, all of this, in addition to the occurrence of incidents attributed to Palestinian students and the disinterest of the Palestinian official stand in Palestinians in Diaspora, after the birth of the 'Palestinian Authority', had only a marginal effect on these lasting friendly relations. PASOK preserved its good ties with the PLO and the 'Palestinian Authority', as attested to by Chairman Arafat's attendance of PASOK's two conventions in 2000 and 2001.

Despite the dwindling popular Greek support for political affairs lately, the relations between Palestine and Greece remain friendly to-date. These relations take many forms: pro-Palestinian demonstrations, fund-raising activities, song festivals and visits to the occupied territories by various solidarity groups, especially during the second Intifada.

Good mutual relations notwithstanding, the increased illegal immigration to Greece especially from North Africa, the Balkans and the Middle East, prompted the Greek government to regulate the status of immigrants, particularly in the 1980s, in an attempt to stem their flow. The magnitude of immigration had risen due to loose border control, which rendered Greece a gateway to the European continent, although most immigrants to Greece were Albanians or from the Eastern European countries. For that purpose, the Greek parliament ratified a law in 1991 that calls for the control of illicit immigration and the law went into effect in June 1992. In July 1996, another law was issued with the objective of rectifying the conditions of illegal immigrants in Greece. One of the clauses of the new law calls for giving illegal immigrants in Greece a legal and legitimate status in a two stage process. The first stage calls for all such immigrants to register themselves and get temporary legal permits, while permanent residence will be granted in the second stage. In January 1998, more than 373,000 persons out of an estimated 800,000 illegal residents registered themselves. Although Greeks in general view with favor the presence of immigrants, nevertheless the connection of some immigrants with organized crime rackets prompted some Greeks to view with suspicion, even hostility, specific groups of immigrants especially the Albanians who form the majority.

It is worthy of mention that Greek laws prohibit Muslim minorities, even their

they got married to Greek men. Most of them, however, came to the country with their spouses who were seeking work. Many Palestinian male students married Greek women, bore children and settled in the country as a result. The subject of intermarriage and its impact on the children has become a hot issue often debated among Palestinians in Greece.

Social disparities impacted the patterns of migration and settlement in Greece. During their stay in the country the students, who are often deeply engrossed in politics, were able to forge a network of special relations amongst them despite their political differences. This relationship was sometimes interrupted as students changed their residence for various reasons. Students were generally different from the rest of the Palestinians in that they married Greek women, which in effect enhanced their meltdown within the society. Their fluency in the Greek language and that of their children, who were studying at Greek schools, and their mingling with the Greeks contributed further to their integration into the society. They are, generally speaking, socially active and belong to the upper middle class. Most of them work in the public sector and less so in the private sector. A Few of them work for Arab companies and the majority enjoys a steady income.

The experience of the second and third categories differs greatly from the other two. The relocation of whole companies, with their special status and preserved rights, to Greece had enriched the experience of members of the two categories. These companies provided their staff with all the social, technical and administrative services they needed, which limited their contact with the Greek society and Greek institutions. Their interaction was confined to Lebanese and Jordanian Arab communities only, the two countries they lived in previously and whose nationalities they carried. Many hold degrees in engineering, business administration or accounting, while their sons go to British, American, or other foreign schools where they study Arabic at school or take private Arabic lessons. As a result, they do not learn the Greek language but are fluent in English. The socioeconomic status of members of these categories depends on their professional hierarchy in their companies; it is noted that most of them belong to the upper class of Palestinians in Greece.

The fourth category consists either of laborers who came as students but failed to go through college, or those who entered the country illegally in search of better social and economic conditions than in their homeland. Because of their illegal entry, lack of official documents and scarcity of jobs in Greece, most of them faced difficulty in finding suitable jobs and worked in the construction industry despite the fact that some of them had higher degrees. In some cases, family connections helped them find better jobs and integrate more smoothly into society. Most members of this category work for Greek employers and live in mixed neighborhoods involving Greeks, Syrians

Summary

Present day Greece is one of Europe's closest Arab friends, in general, and the Palestinian people, in particular, both on the popular and official levels. Arab and Greek cultural and civilization interaction throughout history nourished strong mutual ties of friendship and neighborliness. Greece was never party to any anti-Arab colonial activity; like Arabs, it was subjugated under Ottoman rule for almost four centuries (1453-1829).

During the modern era, more migrations between Greece and Palestine took place, especially during World War II, when the Nazi forces occupied Greece, in 1940, and thousands of the Greek military and government employees were forced to take refuge in North Africa and parts of the eastern Mediterranean, living in camps that lasted until the end of the war and defeat of the Nazi military in 1945. At the end of the war, many of these migrants preferred to stay and seek permanent residence, thus augmenting and invigorating the Greek community in Palestine, till it became one of Europe's largest communities in the area. It was in the post 1948 era that part of these communities was forced back to Greece by Israel and the chapter of compulsory, reverse migration of Palestinians towards the West, and Greece, began.

Although Palestinian immigration to Greece is a relatively recent phenomenon, hardly any Greek city or island is vacant of Palestinians, or of one Palestinian family, to say the least. Major cities, however, attracted more Palestinians than others because of their metropolitan nature like Athens, the capital which is the center for businesses and corporations, and the place where governmental institutions and public service offices are concentrated. Salonika, the city with the second largest population and famous for its university, was historically the greatest attraction to Palestinian students. The city of Patras has another concentration of Palestinian students, yet other groups of Palestinians are found in Crete, or in the remote island of Khios or in the cities and villages of the Peloponnesus, such as Kalamai.

The Palestinian Embassy in Athens estimates the number of Palestinians in Greece to be around 3000-3500 persons, distributed among four categories. Embassy sources put the number of students at 500 men and women. Palestinian women, whose number is relatively low, live in Greece for reasons of study or work or because

Arab official policy, the Arab and Muslim opposition, the host country etc. To assume otherwise is to propagate a policy based on "say your word and move on", which will only reinforce the prevailing conditions and provide no solution.

It must also be realized that the world has become a global village. This demands a wholesome approach to the problems and difficulties faced, as well as to the solutions and treatments that aim to connect the dots between issues of local, regional or international nature. Greece, for instance, is a member in the EU and in NATO, and this fact can't be overlooked.

The Palestinian responsibility towards developing a community effort in Greece, perhaps in other countries too, should single out the following priorities:

- Propagate a national Palestinian discourse that will encompass all Palestinians and reflect common mutual denominators which all should abide with. This should supersede the much narrower factional discourse, which has become useless and ineffectual and does not serve any purpose especially when reaching out to others.
- Re-invigorate the PLO and its various entities. This will boost the role of communities in Diaspora and help strengthen their postures.
- Attention and support must be balanced between communities abroad and the efforts of nation-building. One should not be given precedence over the other.
- The role of all Palestinian entities, representative offices and embassies abroad should be clearly defined to avoid plurality in discourse and inter-factional bickering.
- Maintain a high level of coordination among Palestinian entities having similar activities in Europe.
- The PLO should shepherd and act as an umbrella for all Palestinian entities wherever they are found.
- Maintain a high level of coordination with official and popular European solidarity groups.
- Secure effective coordination with Arab and Muslim frameworks, which would provide momentum to common issues and activities.
- Empower the Palestinian Diplomatic corps to converse with European governments and to genuinely address regional and territorial problems Palestinian communities may encounter in Europe.
- Design a grand plan to help Palestinians integrate smoothly in their host societies while preserving their Palestinian, Arab and Islamic identities.
- Setup a higher Palestinian media board to oversee the establishment of active regional boards in Europe and Greece in particular. A unified language of dialogue with other media forums must be formulated.

stronger relations, for example, than that between them and Greeks who belong to the same sect, a fact which highlights the strength of the national dimension of those Palestinians.

- To our dismay, the Palestinian leadership paid no attention to the national role the Palestinians in Diaspora could play especially those residing in Europe, and more specifically Greece, as its efforts were directed towards nation-building, inside Palestine, during the second half of the nineties. Repeated calls in recent years have echoed the desire to invigorate the PLO as the sole legitimate representative of all Palestinians, in the homeland and Diaspora.
- The Arab, and to some extent the Islamic, official disclaimer of any serious commitment towards the Palestinian cause as regional tendencies grew stronger and became more entrenched in internal affairs.
- The seasonal nature of collective work and activities, which were instigated by the events that stormed the Arab and Palestinian arenas. Collective work, it was noticed, gained momentum after the outbreak of the second Intifada, on 28/9/2000, and then winded down. That event gave impetus to coordination with various Greek entities and led to the formation of solidarity committees, which has since been dissolved. Thus, collective activity is considered to be of a spontaneous and temporary nature far from being intuitive, planned and creative.
- Lack of official Arab interest in Greece, especially from Arab oil rich countries who refrained from setting up joint venture projects or bank deposits in Greece, a matter that could strengthen Greece's stand in the EU and NATO. Instead they turned to west European countries which are inclined towards Israel and oppose the Arab legitimate rights.

The Required Priorities

No collective work, be it Palestinian, Arabic or Islamic can kick off without overcoming these constraints that are common, to varying degrees, not only to Greece but to all countries in the world where Palestinian, Arab or Muslim communities exist. Such constraints cannot be surmounted without the concerted efforts of all those concerned, including but not restricted to the community, the Palestinian Authority, the

will be born and brought up there. If this were the case, first comers would have planned and organized better for future collective work. Only lately did immigrants awaken to the fact that, for hundreds of thousands of Palestinians, Arabs and Muslims and successive generations of fathers and sons, Greece has become their permanent new home and consequently many adherent social and religious concerns would need to be examined and resolved.

- Differences in relation with the host society: The dichotomy between full integration and separation from the host society has never been given enough thinking. Nevertheless, this may be due to differences in arrival time and economic and social standards as has been elaborately outlined earlier.
- The feeling of hopelessness and despair associated with inability to return to Palestine or any of the surrounding Arab countries, due to the persistence of the conditions that led to immigration in the first place. Also, the difficulty of crossing from Greece into other Western European countries, especially after 11 September 2001 when more stringent anti-immigration measures were enforced and new policies of the EU were employed.
- Sharp, even combative, differences and internal strife that had befallen the various Palestinian factions in the seventies, eighties and nineties of the twentieth century and continued through the first decade of the new century. There were also conflicts within the Arab world and between Arab and Muslim governments, governments and opposition within a country, or among various opposition groups in any given country.
- The prevalence of narrow personal interests over public interests and concerns albeit in varying degrees.
- The divisive trend that had surfaced lately between Palestinians who remained put in their country and Palestinians in Diaspora, following the relocation of the PLO to the West Bank and Gaza during the mid nineties and the birth of the Palestinian Authority.
- Palestinian strong attachment to forge relations based after narrow family lines, occupation and business, or first immigration country. Palestinians hailing from Syria built stronger relations with each other - or even with Syrians - than with Palestinians coming from Palestine. The same is true for those coming from Lebanon or Jordan. Other relations were based on ethnicity. Both ethnic and religious factors played a role in strengthening semi official relations. Christian Orthodox Palestinians were bound by

- Steer clear Muslims and their offspring away from the corrupt western lifestyle and decadent places which are prevalent in Greece by providing appropriate alternatives.
- Encourage social interaction among members of the Islamic society in Greece.
- Debunk all allegations that "enemies of Islam" often falsely propagate about Islamic civilization.
- Disseminate Islamic culture by instilling in Muslims the true teachings of Islam.
- Encourage dialogue among members of various civilizations.
- Cater for new Muslims.

In order to fully implement the stated objectives, the center undertook a number of activities such as teaching the Greek language and computer science, educating and raising up children, organizing picnics, summer camps, Ramadan activities, sports and media activities, Qur'an intonation and jurisprudence. The center includes a prayer place where lessons in Arabic and religion are given. It also embosomed the committee for 'Woman and Child Care', which in 2004 dissociated from the center and formed a Greek society called the 'Greek Society for Aid and Care of the Child'. Its main role is to provide financial, educational and health custody for children.

Constraints of Collective Work

The facts outlined in the previous pages indicate that Greece on all levels represents a fertile soil for pro-Palestinian activities, solidarity with the legitimate rights of Palestinians and support for Arab and Islamic principles and issues. But the need to navigate religious sensitivities that are entrenched in the Greek sentiments, due to centuries of unjust Ottoman rule, is pressing. Both Arabs and Greeks were victims of this historical era and it is important that it be kept with its bitter memories behind. Religious sensitivities not withstanding, Greece is a staunch supporter of Arab and Islamic rights and a genuine historic friend of Arabs, compared to other European countries. On the other hand, Arabs face serious constraints that hobble their activity. Of these are the following:

- Greece has always been viewed by Arabs as a gateway to Western Europe and not as a final destination. In no way did it occur to Arab students, businessmen and laborers that they might one day settle permanently in Greece and a new generation

Mosque Location

The construction of the Islamic center raised concern among the Greek community, given the Saudi government's reputation for promoting a strict interpretation of Islam. The Greek government has since promised to fund and oversee construction of the mosque, without the Islamic center.

Location is said to be the last main sticking point. A spot near the airport had been considered but the idea was abandoned since few Muslims live there. There was talk of renovating a mosque leftover from Turkish rule in the shadow of the Acropolis that has since been turned into a folk art museum. But it is very small – not suitable for a Friday prayer – and a symbol of Turkish oppression to many Greeks. Land adjacent to where the cemetery will be constructed is now said to be the most likely place. In the meantime Muslims in Athens pray at 20 non-official prayer centers around the capital, most of which can hold no more than a few dozen people, in addition to 130 other prayer places, some without windows or ventilation, and others are rooms in storage areas.

In October 2006, the minister of religions announced plans for the government to build the first mosque in Greece in modern history, after the Turkish era some 170 years ago. The minister affirmed the government's intent to fund the project with $19 million over 3 years and to assign 4.2 hectares of land in the area of Fotanikoz, which is considered part of central Athens.

Based on the previously stated and for reasons relevant to Islamic and Arab communities' view regarding their presence in Greece - which will be elaborated later - a center for Islamic studies had not been established on the Greek land. In 2001, however, the Islamic community took step to remedy this by acquiring a license to establish 'The Arab-Greek Center for Culture and Civilization'. The general assembly of the center held its first meeting in October 2002, wherein it chose seven members to sit on its board and three observers. It also defined the objectives of the center as follows:

- Cater for members of the Islamic community and keep them attached to the fundamentals of pure Islamic civilization.
- Single out a number of members from the community and accord them the necessary training in order to enable them to explain Islamic civilization in a modern context.

permits remain elusive due to high costs and ambiguities in the law. Political gestures of goodwill towards minorities are often met with resistance. The most recent proof of this came when socialist party leader Georgios Papandrèou's decision to appoint a Greek Muslim lawyer as governor in northern Greece sparked a nationwide outcry. Feelings of goodwill are being challenged by the absence of a mosque in Athens, making it the only European capital without one. The Greek government backed a plan to build a mosque in Athens in 2000. But a change in government and opposition from locals and church officials saw to it that the proposal never materialized. While officials continue to make statements that support the building of a mosque, little has been done to actually bring this to light. The Ministry of National Education and Religious Affairs "has the right to give all the necessary permits for religious places of worship", said the ministry's press officer Charidimos Caloudis. But the minister involved, declined to comment when asked about the cause of delay and did not provide a time frame for the government to formally approve construction.

Some analysts say it is politically risky to push for the construction of a mosque. The actual reason behind this is that Greeks were oppressed during 400 years of Ottoman rule and many have come to associate Islam with that painful period of their history. "Some Greeks equate Turkish rule with Islam", said Marios Begzos, professor of comparative philosophy of religion at the University of Athens. "But Greeks and the Greek government must learn to distinguish between Turks and Muslims", he added.

To some extent there are positive signs. Some 150 mosques exist in Greece, mainly in the northern region of Thrace, where an estimated 150,000 Greek Muslims live. The Orthodox Church has donated 300,000 square feet, worth an estimated $20 million, in west Athens for the purpose of building a Muslim cemetery. But the symbolic void of a mosque in the capital threatens to overshadow these gestures. The absence has drawn international attention. Leading up to the 2004 Olympic Games there was talk in the international Muslim community of boycotting the games. The Saudi government had pushed strongly to fund the construction of a mosque and Islamic center.

Arab and Muslim Communities in Greece

With Muslim immigration to Greece soaring, Athens is inventing ways to assimilate its minorities, with their different cultures, religions and tradition. Since almost 99% of the population is Greek Orthodox Christians, Greece may seem like an unlikely destination for Muslim immigrants. Its 11% unemployment rate ranks near the highest among European Union countries and it is one of the less developed member states. Nevertheless, estimates put the number of Muslims in Greece at roughly 900,000 persons, categorized into three main groups, as follows:

1 Muslims in the North, of Turkish origin, around 500,000 persons.
2 Muslims of various Arab and Muslim countries, around 400,000 persons.
3 Some Greek individuals who converted to Islam recently, numbering a few hundreds.

Some 200,000 Muslims, representing roughly a quarter of all immigrants in Greece, now live in the capital Athens, up from 5000 Muslim immigrants in the nineties of the last century. The first wave came mostly from neighboring countries, particularly Albania and the Eastern European countries of the collapsed Soviet block. The second wave arrived after 1995 and included Muslims from farther abroad – the Middle East, South Asia and Sub-Saharan Africa.

From a geographic point of view, the immigrant's arrival in Greece makes sense as the country straddles Asia and the west and represents Europe's eastern gateway. It is the only EU country in the Balkans and its seas, bordering Turkey, make for a porous border. Greece is also the cheapest point of entry, which makes it an attractive destination for immigrants. However, immigrants in Greece, as elsewhere in Europe, are finding themselves a vital work force component, taking low-wage jobs, mostly in the construction and agricultural sectors, which many Greeks decline. Thus a large number of communities was formed including Filipinos, Egyptians, Pakistanis and Bangladeshi in addition to Albanians and Turks and Greek Muslims, of Turkish origin, who live in the northern part of the country. Yet this should not be understood to mean that Greece welcomes their presence, as there has been a great deal of resistance to incorporating immigrants into the Greek society.

It is worthy of mention that Greek laws prohibit Muslim minorities, even their children born in Greece, from obtaining equal status as the native population. Work

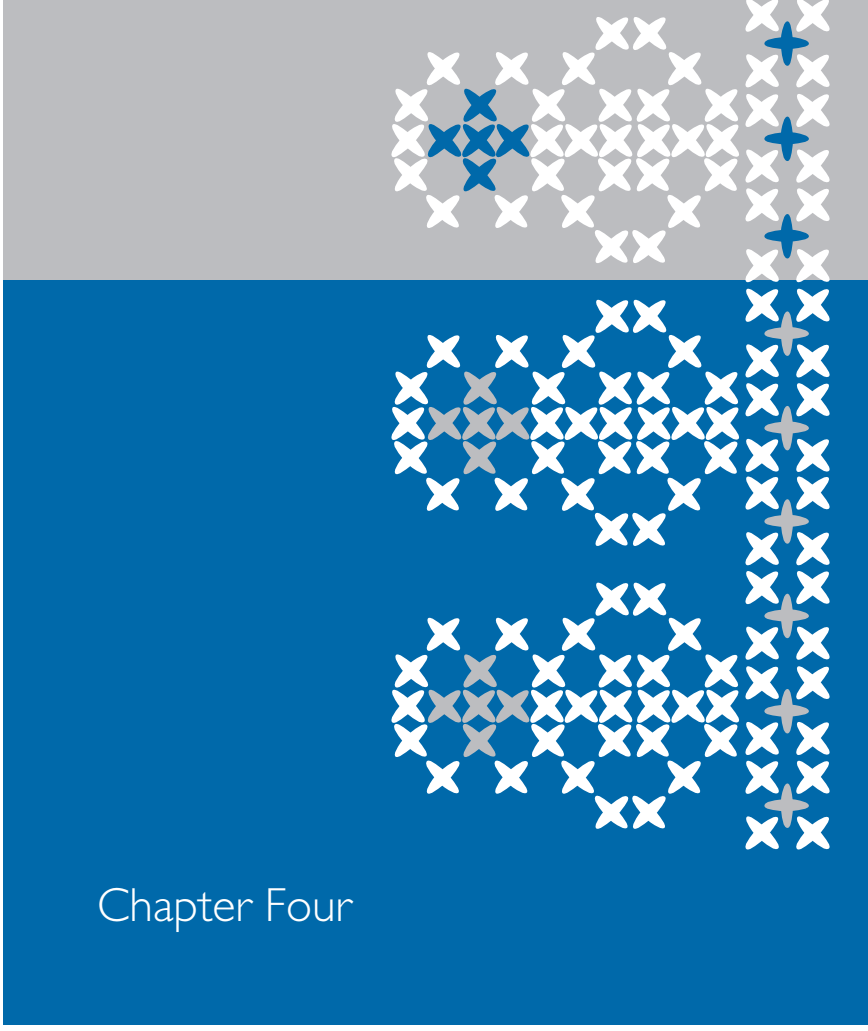

Chapter Four

Arab and Muslim Communities and Constraints of Collective Work

the Greek nationality before the law went into effect. The first category of (students) obtained their Greek citizenship either because they married Greek women, or by virtue of their long stay in the country which, likewise, was the reason why the second category of (businessmen and their families) acquired their own citizenship. Most of the members of the third category were (employees) who got their work permits prior to their entry to the country, via their companies. Many (unskilled laborers) and some immigrants who entered Greece illegally, both belonging to the fourth category, were able to get work permits despite its difficulty. Some members of this group specifically took advantage of the new law which granted illicit immigrants an opportunity for legal and legitimate residence.

The relations governing Palestinians with their host society depended on the duration of their stay in the country and on their socio-economic status. Students who arrived during the 1970s integrated more easily in their new society than businessmen and their employees, who showed no interest in the Greek society and confined their relations to Palestinians or Arabs sharing similar work conditions, or having the same class and religious affiliations, besides having cross border relations with Palestinians living under the same situations.

Unlike other categories, business-minded Palestinians labored under the misconception that their stay in the country is temporary and was only necessitated by adverse political circumstances in their mother countries. On the other hand, Palestinian laborers integrated smoothly in society, despite the fact that Palestinian traditions were still deeply entrenched in their psyche.

There are also cases of total dissociation from the Greek society which are exhibited in some people's reluctance to learn the Greek language or their unwillingness to understand the host society. It is clear, thus, that the laborers and small project owners are among the most integrated, due to their pressing needs to deal with the society on a daily basis. Their common complaint of the Greeks being austere religious conservatives stems from a first impression that would soon vanish with continuous dealings and learning to accept the other.

the committee financed the establishment of a sewing workshop in Abu Dees by donating €10,000 to the 'Union of Women's Labor Committees'. In August 2005, the committee provided €10,000 to the 'Aid Society' in support of the Rafah kindergarten. Currently, the committee is bent on implementing an ambitious program to increase its assistance for Palestinian social institutions.

Relations with the Greek Host Society

Despite the dwindling popular Greek support for political affairs lately, the relations between Palestine and Greece remain friendly to-date. These relations take many forms: pro-Palestinian demonstrations, fund-raising activities, song festivals and visits to the occupied territories by various solidarity groups, especially during the second Intifada.

Good mutual relations notwithstanding, the increased illegal immigration to Greece especially from North Africa, the Balkans and the Middle East, prompted the Greek government to regulate the status of immigrants, particularly in the 1980s, in an attempt to stem their flow. The magnitude of immigration had risen due to loose border control, which rendered Greece a gateway to the European continent, although most immigrants to Greece were Albanians or from the eastern European countries. For that purpose, the Greek parliament ratified a law in 1991 that calls for the control of illicit immigration and the law went into effect in June 1992. In July 1996, another law was issued with the objective of rectifying the conditions of illegal immigrants in Greece. One of the clauses of the new law calls for giving illegal immigrants in Greece a legal and legitimate status in a two stage process. The first stage calls for all such immigrants to register themselves and get temporary legal permits, while permanent residence will be granted in the second stage. In January 1998, more than 373,000 persons out of an estimated 800,000 illegal residents registered themselves. Although Greeks in general view with favor the presence of immigrants, nevertheless the connection of some immigrants with organized crime rackets prompted some Greeks to view with suspicion, even hostility, specific groups of immigrants especially the Albanians who form the majority.

In the case of Palestinian residents in Greece, quite a number of them acquired

1996. They suffered a slight downstring in the second half of the 1990's because of Greece's membership in NATO, which propagated coldness and indifference towards the Middle East, and its membership in the European Union, which tried to limit immigration. Nevertheless, all of this, in addition to the occurrence of incidents attributed to Palestinian students and the disinterest of the Palestinian official stand in Palestinians in Diaspora, after the birth of the 'Palestinian Authority', had only a marginal effect on these lasting friendly relations. PASOK preserved its good ties with the PLO and the 'Palestinian Authority', as attested to by Chairman Arafat's attendance of PASOK's two conventions in 2000 and 2001.

The Greek Communist Party

The 'Greek Communist' party is the third largest party in Greece. It was founded in the 1930s of the 20th century as a Marxist-Leninist party and continues to-date on the same principles. The party played a decisive role, as an element of the Greek national resistance, fighting against the Nazi occupiers during World War II. The party also fought a 5-year long internecine civil war during 1944 -1949 but it came out defeated and was banned until the fall of the "rule of colonels" in 1974. It then resumed its public political activities. The party has a long history of friendly relations with the Palestinians, in view of its global steadfast position of solidarity with all freedom fighters, and strongly condemns the Israeli occupation and supports the right of Palestinians to establish their own independent state. There are many other Greek parties, personalities and leverages that strongly support the inalienable legitimate rights of the Palestinians.

Solidarity Committee with Palestinians in Greece

This committee was founded in December 2004 for the purpose of extending political and material assistance for the Palestinians. It is a non-governmental committee, officially registered with the authorities in Athens. Its members include a number of political leftist personalities and the 'Union of Palestinian Workers'. In January 2005, members of this committee made their first political visit to the occupied West Bank, including Jerusalem, and Gaza and offered €25,000 to build a kindergarten in Rafah, under the supervision of the 'Aid Society' in Gaza. During its second visit,

lasted from 1974 to 1981, under the leadership of Karamanlis who had been a prime minister for two consecutive terms in the fifties. ND voted for all UN resolutions favoring the Palestinian cause. While in power, the party allowed the first PLO official office to be opened in Athens in 1979. Although lacking a diplomatic status, this office, nonetheless, assumed the role of the PLO's official representative in Greece. In a different vein, the Israeli diplomatic mission, which existed in Athens since the 1960s, was not elevated to an embassy status until 1991.

The Pan-Hellenic Socialist Movement.

During the period 1974-1981, PASOK was in the anti-government seat and adopted leftist politics towards internal and foreign affairs. In the October 1981 national elections, PASOK won a landslide victory with 48% of the vote. With 173 captured seats in parliament, it was able to form the first socialist government in the history of Greece. Although Papandrèou had campaigned for the withdrawal of Greece from NATO and the European Economic Community, he later changed his policy towards both institutions. When in power, PASOK maintained strong relations with the Arab world and was a staunch supporter of the Palestinian cause. Many leaders of PASOK had strong personal relations with the late PLO's Chairman Yasser Arafat, dating back to the days of the military rule in Greece.

During PASOK rule, the government approved the opening of the first PLO's diplomatic mission in Athens and Palestinian students, enrolled in Greek state universities, were exempted from the tuition fees. The warm welcome which Chairman Arafat and his Palestinian supporters met when their ship docked in the Greek port of Piraeus, after their exodus from Beirut in 1982 on board a Greek ship, is a clear testament to the strength and depth of these relations. This was further illustrated when Arafat was invited to the PASOK convention in 1984. PASOK remained in power for eight years, but in 1989 it lost the elections to the 'New Democracy' party. It regained power in 1993 and ruled until 2004 when it lost again to the 'New Democracy' party.

American and Israeli media outlets took exception to those strong relations and both accused Greece of propagating "Palestinian terror". Nevertheless, the Greek government ignored these allegations and continued its friendly course towards the Palestinians.

The Greek-Palestinian relations survived a lot of extreme events including the cataclysmic changes in the Soviet Union and the death of Andreas Papandrèou in

Development of Contemporary Greek Postures vis-à-vis the Palestinian Cause

In addition to what has been detailed earlier in this study, with respect to the positive Greek stand towards Palestine historically, present day accords did not manifest into a clear Greek position until the downfall of the dictatorial military rule in 1974. Prior to that, Greece was self-introverted and deeply involved with its own domestic problems. The reinstitution of democracy in 1974 brought with it two major political parties: the 'New Democracy Party', a center-right liberal conservative political party founded by Konstantinos Karamanlis, after his return from Paris and the 'Pan-Hellenic Socialist Movement Party', known as PASOK, as a center-left party founded by Andreas Papandrèou, also upon returning from his exile in Paris, in the post dictatorship era. These two parties along with the old communist party and other mainstream parties, which surfaced briefly on the political arena and then vanished, were the mainstay of Greek politics after 1974. Following is a brief summary of these three parties and their positions vis-à-vis the Palestinian cause.

The New Democracy Party (ND)

In the first free elections of the new era, 'New Democracy' won by a landslide, securing 54.4% of the vote. This result is attributed mostly to the personal appeal of Karamanlis, rather than the influence of ND as a party to the electorate. Karamanlis intended ND to be a more modern and progressive right wing party than those that had ruled Greece before the 1967 coup, including his own 'National Radical Union'. The party's ideology endorsed radical liberalism, a term defined by ND as the "prevalence of free market rules with the decisive intervention of the state in favor of social justice". In 1977, ND again won national elections, albeit with a largely reduced majority of 41.9% of the vote; still it retained a comfortable parliamentary majority.

Under Karamanlis, Greece redefined its relations with NATO and tried to resolve the Cypriot issue following the Turkish invasion. During the party's tenure and despite its absolute support for NATO, particularly during the cold war, ND maintained good relations with the Arab world and adopted a forthcoming positive policy towards the Palestinian cause. This was evident during the entire period of the party's reign, which

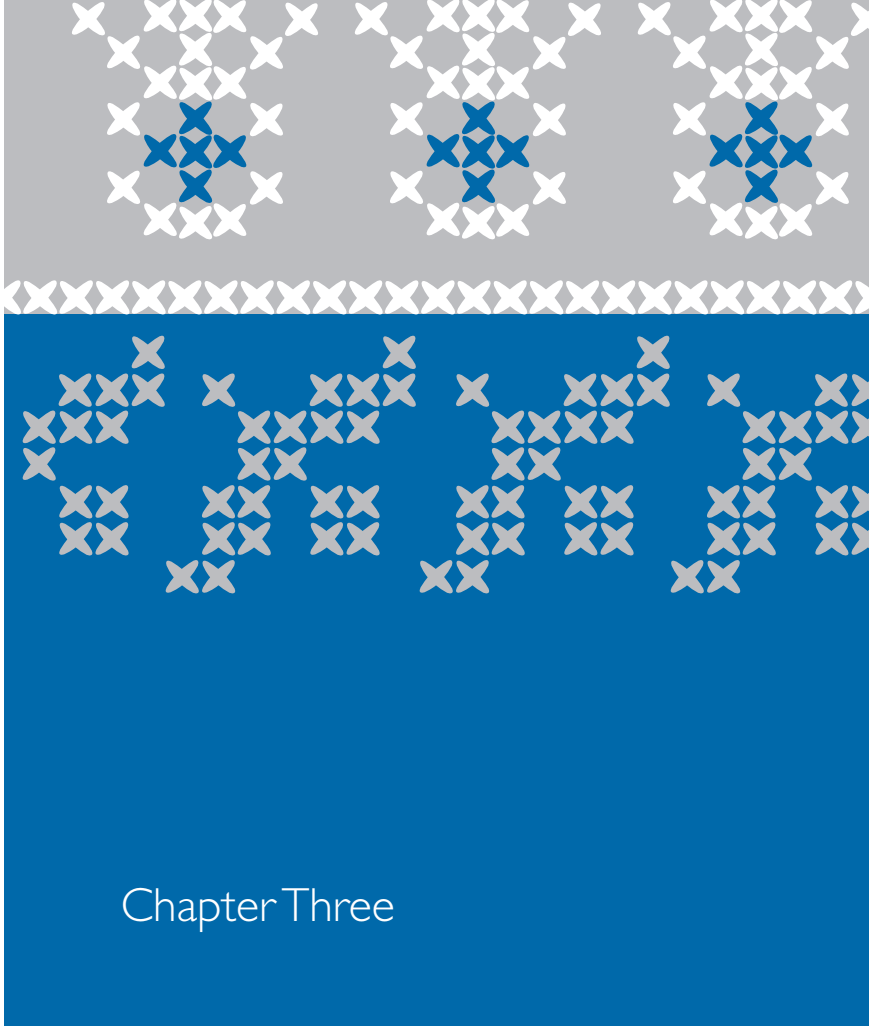

Chapter Three

Greek Postures vis-à-vis the Palestinian Cause

backbone of the Palestinian community in Greece. Added to that is the outright fact about the humane, pan-Arab and nationalist Palestinian role adopted by the company's top management, exemplified by the "educators" Hassib Sabbagh and Said Khoury, and their offspring, who are currently in leading positions in the company.

The company's significant role may be realized through the efforts of the family-united duet, Sabbagh.Khoury, in providing financial, educational and relief aid, past, present and forecast future, as evidenced by the historical practices of the company and its current adoptions. Therefore, it was not peculiar that all sorts of aid would stream towards the community's elected administrative board, through the allocation of fixed annual payments, to cover its running expenses. In addition, it has become customary that some ladies of the "twin-Sabbagh.Khoury-family" organize an annual charity celebration, with austere dinner as part of the event, and the proceeds are channeled to help the Palestinian welfare and relief efforts.

It is also worthy of mention that the elder son of Mr. Hassib Sabbagh, Mr. Suhail Sabbagh, is the honorary president of the Palestinian community in Greece. It is also noteworthy that he devotes a lot of his time, effort and support to the community.

material assistance to the occupied Palestinian territories. There was also a continuous, deliberate effort to strengthen ties with the Arab and Islamic communities and reinforce official, popular and party level Greek-Palestinian friendly relations.

Palestinian Embassy in Athens

As a result of changing political circumstances, the ascendancy of the PLO on Arab and international levels and the substantial effort exerted by the PLO in Greece, with the objective of establishing a common ground for cooperation in service of the Palestinian cause, the Greek 'New Democracy' government agreed, in 1979, to open an official office for the PLO in Athens. The new office was called a 'Liaison and Media Center'. In 1981, the Greek government led by the 'Greek Socialist Movement' (PASOK), gave Palestinian representation a diplomatic status. In 1991, under PASOK also, it officially became the 'Embassy of Palestine'.

Through its network with Greek institutions, the Palestinian embassy spares no pain in promoting Palestinian - Greek relations and offering every backing possible to the Palestinian cause, given the distinctive ties with the Greeks, on all levels, which may be nurtured to help Palestinians in the homeland and in Greece as well.

The Palestinian embassy also maintains friendly relations, based on mutual respect, complementary roles and full coordination with all other Palestinian entities and societies functioning in Greece.

Consolidated Contractors Company

The origins of this pioneering company date back to 1952, when it was established, in Lebanon, by the late Kamel Abdel Rahman, Hassib Sabbagh, and Said Khoury. Those inspired men, with magnificent talent, have united their efforts to found one of the major contracting companies, not only in the Arab World, but worldwide, particularly in the construction of oil and petrochemical facilities.

With the outset of the Lebanese civil war, in 1974, the headquarters of the company was moved to the Greek capital, Athens, although a large part of its operation was concentrated in Saudi Arabia and countries of the Gulf Cooperation Council, besides other Arab and foreign countries. Needless to say, this giant company, famous for its initials 'CCC', employs thousands of workers in various fields of its operation, around the globe. It was natural that, after its relocation to Athens, its employees, with their sheer numbers and distinctive scientific and cultural qualifications, would serve as the

when, on 4/1/1995, 'Athens Court of the First Instance' authorized the formation of a society, under license 229, that would work for the good of resident and incoming Palestinians on cultural, charitable, and social grounds.

The Society's stated objectives would incite brotherly relations and social cohesion among its members, preserve Palestinian social heritage, traditions and norms, promote Palestinian – Greek cultural relations and amalgamate friendly relations with the Greek government and with other Arab and foreign communities in the country.

In its 4th convention held in February 2004, the society outlined its major activities that included offering assistance to Palestinians in the occupied territories, such as the relief effort and reconstruction of Jenin refugee camp in 2002, hosting a large number of Palestinian children, from the homeland and Diaspora, in annual summer camps, holding an austere dinner with proceeds channeled to Palestinian children in kindergartens, attracting Palestinian and non-Palestinian politicians and intellectuals who would lecture on various subjects, inviting foreigners who visited Palestine to convey their experience by word and picture to the Greek people. Other activities included establishing a Palestinian blood bank in Athens with the help of Palestinian doctors and pharmacists, publishing literature on the history, culture and strive of the Palestinians, constructing a website in Arabic and seeking to expand it so that it includes Greek and English languages, building a library that contains historical, political and cultural books, introducing an Arabic learning program for children, forming the Palestinian folklore dance troupe in cooperation with GUPS, hosting artistic groups in annual ceremonies with the proceeds used for humane purposes in Palestine and Diaspora, and showing Palestinian films.

Palestinian Community in Salonika

The founding convention for the Palestinian community in Salonika convened on 14/2/2006, with the participation of 150 members. A nine member administrative board was elected. Despite its humble resources, the board was able to initiate Arabic language classes for children of the Palestinian and Arab community and Greek wives of Arab men; establish a, members of the community, folklore dance troupe, which conducted performances in many of the northern Greek regions, and administer annual celebrations that provided opportunities for public relations and fund raising. These meetings, which were attended by ministers, members of parliament, governor of the region and mayors of towns in northern Greece, provided monetary and

and pharmacists and a branch for the 'Palestinian Red Crescent Society', to act as an umbrella for their activities. Upon its formation, this union worked in tandem with its Greek counterpart and partook in strengthening the good ties with the Greek people and its various organizations that embodied the same interest.

The union played a major role in treating Palestinians who were wounded during the Israeli invasion of Lebanon in 1982 and, with the assistance of the Greek government, attended to the wounded during the two uprisings (intifadas), by sending numerous Greek medical teams to the Palestinian cities and camps in the occupied territories and to refugee camps outside Palestine. In addition, the union sent big shipments of medications and medical equipment, in cooperation with the union of Greek doctors and the ministry of health.

Palestinian Labor Union

During the 1970's and 1980's of the last century, Greece was a favorite destination for students and the number of Palestinian laborers in the country was still negligible. But all this changed in the wake of the Israeli invasion of Lebanon in 1982 and the first Palestinian Intifada in 1987. These two milestones in Palestinian history had negatively disrupted their living and forced many Palestinian youths to target Greece either for work or as a gateway to other European countries, like Denmark and Germany, where large and vibrant Palestinian communities are present. As their numbers in the country swelled, they setup a preparatory committee on 5/10/2003 to pave the way for establishing a 'Palestinian Labor Union'. On 25/2/2004 the first congress of the union was convened, attended by representatives from the general secretariat of the union. The objectives of the newly formed union were to organize Palestinian laborers in Greece under the umbrella of the central union, defend their rights, improve their vocational, social and living standards and represent them in Arab and international labor forums.

Palestinian Community Society

Palestinians residing in Greece have long aspired to form a society that encircles them all, irrespective of their political and social affiliations, particularly since there was a successful society for the Palestinian community in Salonika. The need for such a society became more pressing as the number of Palestinians in the country increased considerably after the Israeli invasion of Lebanon in 1982. Their efforts bore fruit

Palestinian Institutional and Private Activity in Greece

General Union of Palestinian Students (GUPS)

Palestinian students who streamed into Greece in the seventies of the twentieth century took advantage of the friendly atmosphere prevailing in the country, and the network of Greek and Arab students, in trying to steer the Greek public opinion to their side and towards solidarity with the Palestinian quest.

After the downfall of the dictatorial rule in 1974, the return of freedoms and rebirth of union and political activity in the country, Palestinian political movement needed some time and an official framework before going public. Thus the idea of forming an all-encompassing body that combines all Palestinian forces in Greece, particularly among the students, came forward. A Greek branch of the 'General Union of Palestinian Students' (GUPS), under the auspices of the 'Palestine Liberation Organization' (PLO), was established. Other branches were also setup in places of concentration of Palestinian students, like Athens, Salonika and Patras. Thus the student union and its various branches became a vibrant forum for Palestinian political activity in the country. The Greek branch of the union followed into the footsteps of GUPS by giving a say to each of the major Palestinian factions on vital issues, on a pro rata basis. The union played a pivotal role in strengthening Palestinian – Greek relations. Special relations were forged between the progressive elements of both nations. Relations between GUPS and its Greek counterpart were so strong and coordination so pervasive that it became the ideal of relations with the people, governments and political power centers of other European countries.

GUPS founded a Palestinian folklore dance troupe to perform in front of Greek spectators during Palestinian national festivals. Later on, it helped to form the 'Palestinian General Union for Doctors and Pharmacists' and to open a PLO office in Athens, which later assumed the role of a permanent Palestinian diplomatic mission. GUPS also represents Palestinian youths during celebrations and annual carnivals and forges relations with youths of Greek political parties.

General Union of Palestinian Doctors and Pharmacists

As early Palestinian students graduated from the faculties of medicine and pharmacy, they came to acknowledge the necessity for establishing a union for doctors

The experience of the second and third categories differs greatly from the other two. The relocation of whole companies, with their special status and preserved rights, to Greece had enriched the experience of members of the two categories. These companies provided their staff with all the social, technical and administrative services they needed, which limited their contact with the Greek society and Greek institutions. Their interaction was confined to Lebanese and Jordanian Arab communities only, the two countries they lived in previously and whose nationalities they carried. Many hold degrees in engineering, business administration or accounting, while their sons go to British, American, or other foreign schools where they study Arabic at school or take private Arabic lessons. As a result, they do not learn the Greek language but are fluent in English. The socioeconomic status of members of these categories depends on their professional hierarchy in their companies; it is noted that most of them belong to the upper class of Palestinians in Greece.

The fourth category consists either of laborers who came as students but failed to go through college, or those who entered the country illegally in search of better social and economic conditions than in their homeland. Because of their illegal entry, lack of official documents and scarcity of jobs in Greece, most of them faced difficulty in finding suitable jobs and worked in the construction industry despite the fact that some of them had higher degrees. In some cases, family connections helped them find better jobs and integrate more smoothly into society. Most members of this category work for Greek employers and live in mixed neighborhoods involving Greeks, Syrians and Lebanese or other minorities. Moreover, their relations with other members of the Palestinian community in Greece are limited. Their children study at Greek schools and as a result master the language at an early age, besides speaking Arabic at home.

Distribution of the Palestinian Community : Numbers and Features

Although Palestinian immigration to Greece is a relatively recent phenomenon, hardly any Greek city or island is vacant of Palestinians, or of one Palestinian family, to say the least. Major cities, however, attracted more Palestinians than others because of their metropolitan nature like Athens, the capital, which is the center for businesses and corporations, and the place where governmental institutions and public service offices are concentrated. Salonika, the city with the second largest population and famous for its university, was historically the greatest attraction to Palestinian students. The city of Patras has another concentration of Palestinian students, yet other groups of Palestinians are found in Crete, or in the remote island of Khios or in the cities and villages of the Peloponnesus, such as Kalamai.

The Palestinian Embassy in Athens estimates the number of Palestinians in Greece to be around 3000-3500 persons, distributed among the four aforementioned categories. Embassy sources put the number of students at 500 men and women. Palestinian women, whose number is relatively low, live in Greece for reasons of study or work or because they got married to Greek men. Most of them, however, came to the country with their spouses who were seeking work. Many Palestinian male students married Greek women, bore children and settled in the country as a result. The subject of intermarriage and its impact on the children has become a hot issue often debated among Palestinians in Greece.

Social disparities impacted the patterns of migration and settlement in Greece. During their stay in the country the students, who are often deeply engrossed in politics, were able to forge a network of special relations amongst them despite their political differences. This relationship was sometimes interrupted as students changed their residence for various reasons. Students were generally different from the rest of the Palestinians in that they married Greek women, which in effect enhanced their meltdown within the society. Their fluency in the Greek language and that of their children, who were studying at Greek schools, and their mingling with the Greeks contributed further to their integration into the society. They are, generally speaking, socially active and belong to the upper middle class. Most of them work in the public sector and less so in the private sector. A Few of them work for Arab companies and the majority enjoys a steady income.

a center for their businesses, professional and socio-political activities. A majority of them settled permanently in the country, acquired the nationality and helped mold the backbone of the Palestinian community body. A few preferred to return to Lebanon after the end of the civil war, which raged for fifteen years, or transferred to other places.

White Collar Employees and Laborers

Some Palestinian businessmen and corporate company owners, who had lived in Lebanon, brought to Greece a large number of their employees and laborers, accompanied by their families. These multinationals, mainly Lebanese or Palestinians holding Lebanese laissez-passers, and others were qualified individuals able to undertake work efficiently.

Blue Collar Laborers and Illegal Immigrants

By virtue of its location, Greece became a major gateway for illegal immigrants, coming from Asia and North Africa towards Europe, seeking good living and better work conditions, or political asylum. Greece is a signatory to the Shengen agreement, which made inter-European movement that demands no visa or passport all the more easier. Palestinian immigrants or refugees, as would be expected, formed a substantial part of this illicit migration, having fled the harsh conditions the Palestinian people endured under Israeli occupation, in Diaspora, or in refugee camps. Misinformed and ignorant of European residency laws, and unable to enter Europe, the greater part of these immigrants found themselves stuck in the country and forced to live in it without official papers. Many others who barely made it to other European countries were forced back to Greece, the country where from they crossed into Europe. This procedure is in compliance with the European law, which stipulates that providing refuge to a foreigner should be in the first European country he sets foot on. Lacking official permits and fearful of blowing up their cover, many of them turned to the black market to make a living; in the process, forming another segment of the Palestinian community that is characterized by instability.

the war, many of these migrants preferred to stay and seek permanent residence, thus augmenting and invigorating the Greek community in Palestine, till it became one of Europe's largest communities in the area. It was in the post 1948 era that part of these communities was forced back to Greece by Israel and the chapter of compulsory, reverse migration of Palestinians towards the West, and Greece, began.

Major Palestinian Migration Waves to Greece

The Palestinian migratory waves to Greece have gone through many phases and included the following categories of immigrants:

Students

Modern Palestinian presence in Greece dates back to the late sixties of the last century, when groups of Palestinian students arrived in the country for education. They were lured by the relatively low cost of living, compared to other European countries and by the availability of scholarships. The first batch of students came from the occupied Palestinian territories, and from Jordan, encouraged by the presence of relatives. Their numbers multiplied during the seventies and eighties. Some later married Greek girls, settled permanently in the country and enjoyed stable lives after securing jobs for themselves, particularly the doctors and engineers among them. Those students harbored various cultural and religious eastern qualities and constituted a unique phenomenon that attracted the interest and attention of the Greek society. They shared a revolutionary forward spirit that met with the aspirations and expectations of the Greeks, at a time when Greece was chafing under repressive dictatorial rule that persecuted and imprisoned thousands of them.

Businessmen

The advent of the Lebanese civil war in 1975 forced many Palestinian businessmen, and corporate company owners, who lived in Lebanon, to relocate to more secure places. Greece was one of the countries that provided them with mobility and freedom of transportation, due to its relative political stability, conducive laws and investment atmosphere, which facilitated the establishment of foreign companies. Thus Greece became home for hundreds of Palestinian families, with high and stable income, and

History of Demographic Relations between Palestine and Greece

The west has always been enchanted by the magic charm of the orient. Ancient history abounds with population maneuvers and numerous conquests arriving in the area either for commercial purposes, or as refuge from a continent ravaged by civil wars or sectarian violence. Others came to the region for purely religious reasons by way of pilgrimage. Contrary to this, history has no record of waves of immigrants going the other way, i.e. from the Middle East, including Palestine, towards Europe, especially towards the northern shores of the Mediterranean.

The oldest and most outstanding of those western waves is the migration of the Philistines, inhabitants of the Island of Crete, who sailed towards the eastern shores of the Mediterranean around the 3rd millennium B.C., and gave their name to contemporary Palestine. The campaigns of Alexander the Great further east soon followed. During his long march to Egypt, Palestine and beyond to present day Afghanistan, Alexander the Great left behind a lot of archeological cities and Hellenic temples that, till this date, dot the landscape of Palestine. Since Palestine is the birthplace of Christ and later became the cradle of Christianity, the area, with Palestine at its epicenter, became the place where people from the northern Mediterranean region, and Greeks in particular, flocked to perform their religious rituals. Gradually, many of these pilgrims opted to stay; and with time, vibrant Greek communities began to form and became an integral part of the indigenous people.

Palestine, under the Byzantine Empire, which lasted for many centuries, became a spiritual and commercial attraction. Both Palestinians and Greeks became vassals of the Ottoman Empire, for four centuries; their strong friendly relations persisted, particularly with the influx of Greek pilgrims to Jerusalem, Bethlehem and Nazareth. Some Greek families have added to their names the title Khatzi, which is derived from the Arabic word Hajj, whilst other families remained in Palestine, acquired an Arabic tongue and the Palestinian nationality, yet others kept their Greek nationality.

During the modern era, more migrations between Greece and Palestine took place, especially during World War II, when the Nazi forces occupied Greece, in 1940, and thousands of the Greek military and government employees were forced to take refuge in North Africa and parts of the eastern Mediterranean, living in camps that lasted until the end of the war and defeat of the Nazi military in 1945. At the end of

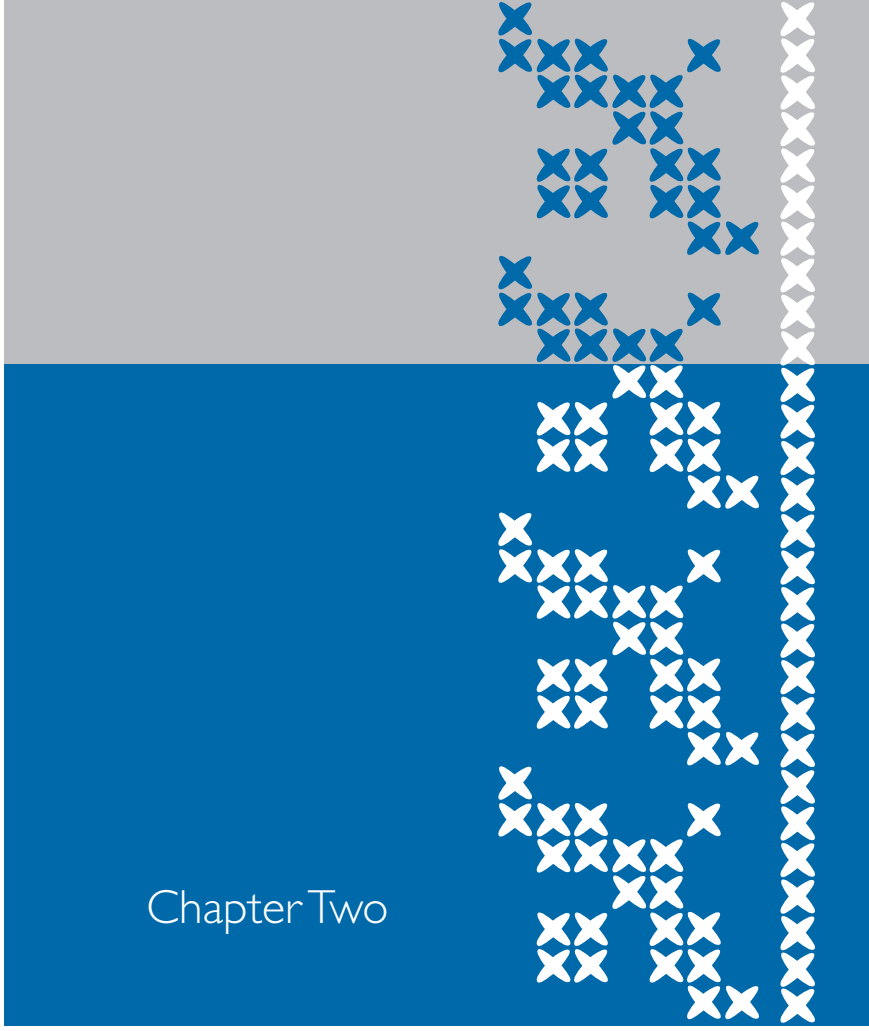

Chapter Two

The Palestinian Community in Greece

which it joined in the early fifties. Due to changing political circumstances, Greece elevated the Israeli representation to the level of embassy in 1991. But on the same date, and in the same resolution, the Greek government was also keen to elevate the Palestinian representation from "Diplomatic PLO Commission" to "Diplomatic Commission for Palestine."

Greece has an area of 131957 km^2 and more than 4000 islands. Its population is roughly 12 millions, out of whom 7 millions live in Athens, the capital. The Greek economy is dependent on tourism, trade and maritime activity, as it owns the world's third largest commercial fleet and acts as commercial intermediary between Western Asia, Europe and Africa. It also has agriculture and some recent industrial products. Greece joined the 'European Common Market' on 28/5/1979, and is an old member in the 'European Union'. Greece is a presidential parliamentary republic where the real power lies with the executive authority. The prime minister of Greece is the head of government and executive power is exercised by the government. Legislative power is vested in both the government and the Hellenic parliament. The powers of the head of state are vested in the president, elected by parliament, for a 5-year term. The Greek governmental structure is similar to that found in many western democracies, and has been described as a compromise between the French and German models. The prime minister and cabinet play the central role in the political process, while the president performs some executive and legislative functions, in addition to ceremonial duties.

Greece lies at the strategic junction of Europe and Asia in general and the Arab World in particular. It is heir to the heritage of ancient Greece, the Byzantine Empire, and is regarded as the cradle of western civilization and the birthplace of democracy and one of the fountains of Euro-African civilization. Their deep-rooted past gave contemporary Greeks a deep sense of pride and glory.

Present day Greece is one of Europe's closest Arab friends, in general, and the Palestinian people, in particular, both on popular and official levels. Arab and Greek cultural and civilization interaction throughout history helped nourish strong mutual ties of friendship and neighborliness. Greece was never party to any anti-Arab colonial activity. Like Arabs, it was subjugated under Ottoman rule for almost four centuries (1453-1829).

The Greek religious links with Palestine date back to the 4th century A.D. when Emperor Constantine the Great espoused Christianity. His mother Eliny crowned the cross on which Jesus was crucified with a thin patina of gold to preserve it from decay. Palestine, being the birth place of Jesus Christ, became a Mecca for devout Greeks ever since. During the early Islamic conquests, the exodus of the Byzantine army and the spread of Islam to the Levant, the Greeks who inhabited this region were given a fairly good level of religious freedom, particularly by the Caliph Omar Ibn El-Khattab and the leader, Abu Obaideh Amer Ibn El-Jarrah, and allowed to practice their faith freely. It is notable that the Greeks residing in Palestine did not participate with the crusader army, which invaded Palestine during the 11th century A.D. In return, the Mamluks and Ayyubids did not intrude upon them. As a result of this and of religious tolerance, their presence in the region flourished. The relatively big number of Christian villages, since the Byzantine era, which abound in the Levant and Palestine, in particular, the Greek Orthodox Patriarchate in Jerusalem and its adherent churches in Palestine and Jordan, are a testament to that.

The atmosphere of religious tolerance gave rise to thriving Greek communities in the area who played a major role in forging friendly relations between Arab governments and their mother country. Greece singled itself from the rest of Europe by adopting a different position towards Palestine. At the outset, it voted against the partitioning of Palestine, and for two decades refused to recognize the newly established state of Israel. It was in the mid sixties of the last century that Greece opened a diplomatic envoy office for Israel in compliance with NATO's foreign policy,

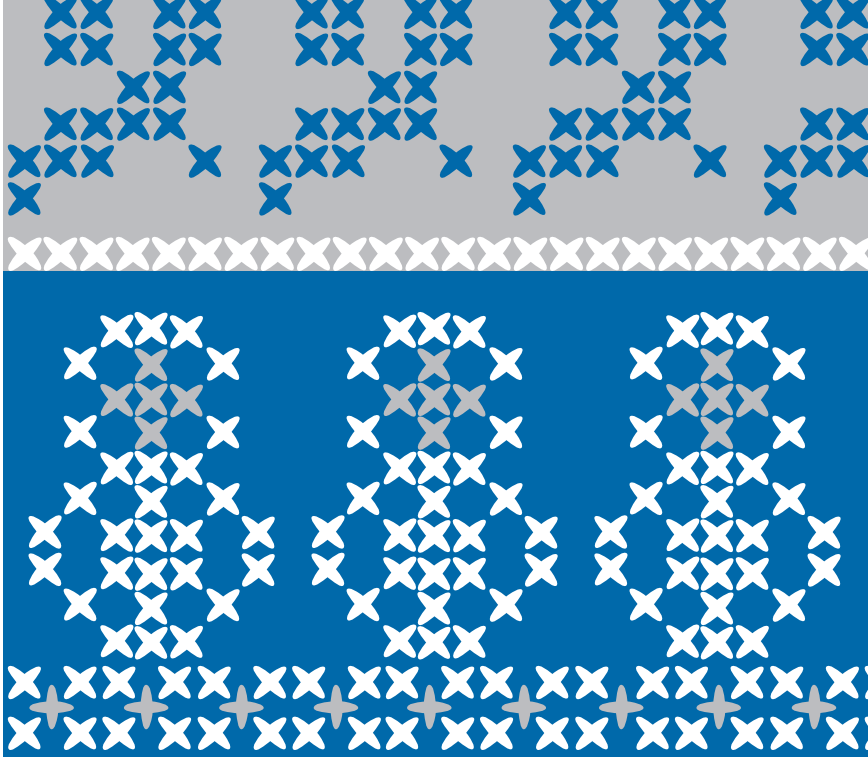

Chapter One

Greece in Brief

Acknowledgement

The Palestine International Institute wishes to extend its heartily appreciation and gratitude to all those who contributed to this study in various ways, including research, gleaning information, translation, editing and typing … etc.

Special thanks go to Mr. Moustafa El-Ajouz, the Information Officer in Palestine's Representative Office in Athens, and Dr. Salma Al-Shawa for their major contribution to this study.

The Institute deeply acknowledges the role of the President of the administrative board of the Palestinian community in Greece, members of the board and some of its activists, Palestinian professional and syndicated unions, the Palestinian Ambassador during 2005-06 and members of the embassy. Their valuable collective effort has been essential in the making of this study.

Thanks are due to all PII staff, including researchers and technical support, for their hard work and dedication, which was the reason why this study has been produced with useful content and in proper format. Without their efforts this study would not have been possible.

series of studies about 'Palestinians in Diaspora' in countries where they exist, or about communities of countries that have hosted Palestinians.

- Despite all said, we do acknowledge the fact that the present study is in its early stages and is open to further development and expansion, on the basis of professionalism, authenticity, transparency and documentation, and with the intent of being broadened, and updated. In fact, our mission and duty dictate that we make sure it is subject to the above processes in each of its new editions.

- We wish to confirm that PII welcomes any comments on the development of its studies and scientific and research references, with the aim of achieving its final goals and aspirations. If it appears that we are slightly lagging, it is because our human and financial resources are limited, and the conditions under which the research is being conducted are hard.

- The time to pickup the fruits of our efforts is looming. All this has been the result of an effort exerted by a dedicated team, despite our humble resources. Our gratitude goes to all the scholars and researchers who have contributed to this and other studies, which aim to reach those interested, address their patriotic, national, human and intellectual aspirations, and reveal some facts and data that were hitherto unknown to those who have no access to such information.

We further reiterate our desire to receive feedback, and urge our readers to send us their comments and suggestions that would serve to improve or advance our studies.

As'ad Abdul-Rahman,
Executive Director

Foreword

The Palestine International Institute (PII) pioneers in producing studies provided by researchers in Diaspora, in coordination with the Institute, under the broad category, 'Palestinians in Diaspora'. This time we are pleased to present our readers with the 2008 new study entitled 'The Palestinian Community in Greece. This study falls under the category of 'Horizontal Studies' series (which examines the emergence and evolution of communities and tackles issues related to the origins, structure, makeup, size, problems, challenges…etc, of Palestinian communities in Diaspora). The PII also issues the 'Parallel Studies' series (which are supplemental studies with indirect bearing on communities, such as the study on The Arab-European Relationships). These studies are overseen and supervised by the Executive Chairman and the research team. In addition, our scientific committee (comprised of Dr. Mohammad Mikdashi, Dr. Hasan Al-Charif, Dr. Emile Nemah Khoury, and Nabil Dr. Dajani), oversees the upgrading and maintenance of the PII website, as well as the update of the 'Vertical Studies' series (which are studies on the elite, focusing on the activists of the Palestinian communities in Diaspora).

Before scrutinizing the data, statistics, and information contained herein, we wish to indicate that this study presents academic insight based on scientific and objective research. This is indeed one of the goals for which PII has been established.

Our researchers have exerted considerable effort, with relentless pursuit and exploration, in order to overcome the difficulties imposed by the scarcity of resources and documents, in an attempt to achieve integrated, rather than fractured, data, at a time when scientific research is considerably lacking and insignificant. The importance of this study, as well as other PII studies, springs out from a number of factors, the most important of which are the following:

- It comes as an early harvest in a virgin land, where documents and sources of information on these subjects, in both Arab and foreign libraries, are virtually non-existent, including centers that specialize in Palestinian issues, and the Internet.

- No scholar or institution has come up with a partial, needless to say complete,

33 Chapter Four | Arab and Muslim Communities and Constraints of Collective Work
35 Arab and Muslim Communities in Greece
37 Mosque Location
38 Constraints of Collective Work
40 The Required Priorities
43 Summary

5 Foreword
7 Acknowledgement

9 Chapter One | Greece in Brief

13 Chapter Two | The Palestinian Community in Greece
15 History of Demographic Relations Between Palestine and Greece
16 Major Palestinian Migration Waves to Greece
- Students
- Businessmen
- White Collar Employees and Laborers
- Blue Collar Laborers and Illegal Immigrants

18 Distribution of the Palestinian Community: Numbers and Features
20 Palestinian Institutional and Private Activity in Greece
- General Union of Palestinian Students (GUPS)
- General Union of Palestinian Doctors and Pharmacists
- Palestinian Labor Union
- Palestinian Community Society
- Palestinian Community in Salonika
- Palestinian Embassy in Athens
- Consolidated Contractors Company

25 Chapter Three | Greek Postures vis-à-vis the Palestinian Cause
27 Development of Contemporary Greek Postures vis-à-vis the Palestinian Cause
- The New Democracy Party (ND)
- The Pan-Hellenic Socialist Movement
- The Greek Communist Party

29 Solidarity Committee with Palestinians in Greece
30 Relations with the Greek Host Society

Palestine International Institute

Aspiring to Bind Palestinians in Diaspora
and Expatriates to the Homeland

The Palestinian Community In Greece

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form without permission in writing from the Palestine International Institute for Research and Services
Copyright © Palestine International Institute, 2008.

Contact: Palestine International Institute

Jerusalem - Palestine
Tel: +9722-6280957
Fax: +9722-6276293
P.O. Box 20462

Beirut - Lebanon
Tel: +9611-738500
Fax: +9611-343396
P.O. Box 5453-113

Main Office:
Amman - Jordan
Tel: +962-6-5668318
Fax: +962-6-5668319
P.O. Box 927906 Amman 11190

Email: pii@wanadoo.jo
Website: www.paldiaspora.org

Design and Layout: PATTERNS, Jordan
Printing: National Press, Jordan

Palestine International Institute

Aspiring to Bind Palestinians in Diaspora and Expatriates to the Homeland

The Palestinian Community In Greece